

رواية

رواية  
أشرف مصطفى توفيق



البخاري  
الجورنال  
عندنا  
في

هناك دائماً ما يقيّد الكلام ويوجهه. لذلك لا عجب إن رأينا حتى فيلسوف الحرية (جان بول سارتر) يقول : لقد حان الوقت لكي أقول الحقيقة، ولا يمكن أقولها إلا في عمل تخيلي.

## فرشة:

أنا نوع من الجرائد الاسبوعية، التي لا تجر وراء ما يحدث لحظة بلحظه وإنما نتمتع بتجميع ما يحدث على مستوى الاسبوع، لنا اهتمامات أخرى.. لها العجب؟! تتبع من عبقرية رأس "عوني الشاب" رئيس التحرير ابقت علينا وعليه حتى في فترة التحولات الصحفية المريعة من عصر اطلق عليه (الفلول) إلى صراع الكاب والجلباب، ونهاية بالسنة الكبيسة لأيام حكم الأخوان وتعامل "عوني- الشاب" مع الظروف الثورية وواضعنا الاقتصادية، بحكمة رأس مال يملك صحيفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل اعمال)؟! ومن الواضح أن الشاب قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة تحولت لأرض زلزال، وأن 25 يناير ستتوالى بعده توابع، وأنه عليه الا ينساق مع أحد، ولا يعادى أحد، فقط عليه التأقلم يوماً بيوم والتزام التقية، وليبقى مافي القلب في القلب؟! فهو يدرك أن المحتالين صاروا أعداء، فالعفريت تحول لأسد؟ فقبل النهاية تأتي معركة جديدة وقبل الحسم نفاجأ بالتحول والإنقلاب؟ وبسرعة لعب بنا كبيادق الشطرنج على رقعة التطورات، قفز بسامية لتكون السكرتيرة التنفيذية للجورنال، مضحياً بما تقوم به في صفحة المرأة والطفل، وحول رفاعي بلدياتي ليكون مصورا الجريدة بعد أن حقق في التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة، لقد قفل مكتبنا الذي يجمع ثلاثتنا بالجريدة وحوله (لا فيس)، واعطاني شلوتا دبلوماسيا بما أطلق عليه "الملحق الديني" اقوم بتحريره، بعد أن كنت نجم التحقيقات والروبرتاج الصحفي. كلنا تغيرت مقاعدنا مع

"عوني النشاب" إلا (مجدى عوني)، فهي طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة بـ **Best Seller Books**، فتبهرنا وقد تنطعت عليها كثيرا بالنلصص والانتحال لجرائدها الأجنبية التي تلقيها على مكتبها فأعطتني افكاراً كثيرة للتحقيقات، بالربط بين ثقافتى العربية، وبين ما ينشره الغرب. بالامس، لأول مرة تراجعني، بعد أن اعطتني الموضوع المترجم، ليكون ضمن الملحق الديني، لأني ادخلت عليه التعليقات،

قالت - انك اضعت مبادرة فرنسا للتقارب مع الإسلام.. ولتعلم اننا دولة علمانية معلنة

قلت - انه السم في العسل

النبى في مجلّة (لوبوان) الفرنسيّة:

تبدأ المجلّة ملفّها بالقول: لم يتردّد اسم رجلٍ مثلما يتردد اسمُ مُحَمَّد، ولم يُؤثّر رجل في أرواح وقلوب هذا الكَمِّ مِنَ الْبَشَرِ مثلما أثّر مُحَمَّد .. اسمه يتردد يومياً على ألسنة مليار مسلم حول العالم، وحالياً يُعد دينُ الإسلام الدّين الثّاني في فرنسّا بعد المَسيحيّة من المُستَحيِل تحديد اليَوم الَّذي وُلِدَ فيه مُحَمَّد يُقال إنه ولد في مكّة وقت حُكم المَلِك كسرى الأوّل عاهل الفُرس أي قبل عام 579 ومن المُرجّح أن يَكون قد وُلِدَ بين 567 و 573 ويؤكد المؤرّخون العربُ كل ما حدث في مكّة في عام الفيل الشّهير الَّذي من المُرجّح أنه كان عام 570، في ذلك العام كان ملكُ اليَمَن أبرهة يَستعدُّ للدّخول إلى مكّة واستطاع تدبير جيش ضخم واصطحب معه فيلا خارق القوّة ثمّ توجّه إلى مكّة، وتنفّش حربُ أبرهة المُقصود بها الكعبة ذاتها بارهاصة تُشبه الأساطير سجّلها القرآن فيما بعد، ولا تكتمل القصّة إن لم نذكر أنه عند دخول أبرهة إلى مكّة وجد نفسه يُواجه رجلاً قوي المراس ألا وهو عبد

المُطَلَّب الَّذِي حَذَّر أَبْرَهَةَ بِمَا سَيُلَاقِيهِ إِنْ حَاوَلَ تَدْنِيسَ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الشُّجَاعُ هُوَ جَدُّ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ . كَانَ ابْنُهُ اسْمُهُ "عَبْدُ اللَّهِ" وَتَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ فِتْنَةٍ مِنْ أَسْرَةِ كَرِيمَةٍ، وَكَانَ اسْمُهَا "أَمْنَةُ" وَنَتَجَ عَنْ هَذَا الزَّوَاجِ وَلَدٌ وَاحِدٌ وَهُوَ مُحَمَّدٌ، لَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ تُنَحْ لَهُ الْفُرْصَةُ لِرُؤْيَةِ ابْنِهِ، فَبَعَدَ زَوَاجَهُ بِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ مِنْ رَحَلَتِهِ بِسُورِيَا تُوفِّيَ وَتَرَكَ لَزَوْجَتِهِ خَادِمَةً كَبِيرَةً السِّنِّ، وَخَمْسَ نَاقَاتٍ وَجَنِينًا، وَيَقُولُ الْمُؤَرِّخُ الْإِسْلَامِيُّ ابْنُ سَعْدٍ: إِنْ آمَنَهُ قَدْ سَمِعْتَ صَوْتًا يَأْمُرُهَا أَنْ تُطَلِّقَ عَلَى ابْنِهَا اسْمَ (أَحْمَد) وَتُوجَدَ نَظَرِيَّةٌ تَقُولُ: إِنْ رَجُلًا عَرَبِيًّا مُسِيحِيًّا يَتَحَدَّثُ الْيُونَانِيَّةَ أَشَارَ عَلَى أَمْنَةٍ بِذَلِكَ لِكَيْ يَتَوَاعَمَ اسْمُ مُحَمَّدٍ مَعَ الْإِنْجِيلِ، وَفِيهِ عَلَى لِسَانِ الْمَسِيحِ لِأَتْبَاعِهِ (إِذَا لَمْ أَتْرَكْكُمْ لَنْ يَأْتِيَ (الْبِيرِيكَلِيْتُوسُ) إِلَيْكُمْ، لَكِنْ إِذَا تَرَكْتُكُمْ سَوْفَ يَبِيعُكُمْ إِلَيْكُمْ، وَبِمَجِيئِهِ سَوْفَ يَفْرَضُ عَلَى الْعَالَمِ الْإِدْلُ وَالْحِكْمَةُ) \* وَمَعْنَى كَلِمَةِ (الْبِيرِيكَلِيْتُوسُ) الْيُونَانِيَّةُ أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ أَوْ مُحَمَّدُ، وَبِالطَّبْعِ اعْتَرَضَ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ عَلَى هَذِهِ التَّرْجُمَةِ وَقَالُوا: إِنْ الْمَسِيحُ تَفَوَّهَ بِكَلِمَةٍ مُخْتَلَفَةٍ وَإِنْ الْكَلِمَةُ نُقِلَتْ خَطَأً وَإِنْ الْإِنْجِيلُ لَمْ يَتَبَّنَا قَطُّ بِمَجِيءِ مُحَمَّدٍ . وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى قَالَ أَحَدُ صَحَابَةِ مُحَمَّدٍ "الشَّاعِرُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ": كُنْتُ فِي السَّابِعَةِ أَوْ الثَّامِنَةِ مِنْ عَمْرِي عِنْدَمَا سَمِعْتُ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ رَجُلًا يَهُودِيًّا يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتٍ مُنَادِيًا رِفَاقَهُ فِي الدِّينِ، وَعِنْدَمَا تَجَمَّعُوا كُلُّهُمْ قَالَ لَهُمْ (فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بَرَزَ نَجْمٌ (أَحْمَدُ) وَهُوَ نَبَأُ مَوْلَدِهِ. وَفِي سَنَةِ السَّادِسَةِ فَقَدَ مُحَمَّدٌ وَالِدَتَهُ أَثْنَاءَ عَوْدَتِهَا مِنْ رَحَلَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَانْتَقَلَ مُحَمَّدٌ لِبَعِيشَ مَعَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ الَّذِي تُوفِّيَ بَعْدَهَا بِعَامَيْنِ وَمَعَ أَبِي طَالِبٍ سَافِرَ مُحَمَّدٌ إِلَى سُورِيَا فِي عَامِهِ الثَّانِي عَشَرَ عَلَى رَأْسِ قَافِلَةٍ تِجَارِيَّةٍ، وَعِنْدَ وَصُولِهِمْ إِلَى جَنُوبِ دِمَشْقَ تَوَقَّفُوا وَكَانَتْ هَذِهِ الْمُنْطَقَةُ مَقَرَّ وَقُوفِ الْكَثِيرِ مِنَ الْقَوَافِلِ وَمَرْكَزًا لِلْكَثِيرِ مِنْ

---

\* - قصد هنا ما جاء في إنجيل "برنابا" الذي لم تعترف به الكنيسة؟!

المسيحيين، " والتقى مُحَمَّد براهب مسيحي اسمه (بحيرى) وهذا اللقاء مذكور في القرآن في سورة المائدة\* وتحكي المجلة بعد ذلك أن بحيرى طلب من مُحَمَّد الرجوع إلى مَكَّة، ثم قام بفحص ظهره ووجد دليلاً أَقْنَعَهُ بنبوة مُحَمَّد فقال الرَّاهب لأبي طالب.(ارجع إلى بلدك واحرص على هَذَا الصبي من اليهود فوالله إن رأوه سوف يلاحظون ما لاحظته أنا ويضُرُّونه ضرراً بالغاً .) ومن هذه النُقْطَة يتَّضح أن صلَّة مُحَمَّد بالمسيحية بدأت مُبَكِّراً ؟! هكذا تقول اللومند \*

تعود مُحَمَّد على عادة جديدة وهي ذهابه كثيراً إلى غار حراء الَّذِي يُوجد على بُعد عدَّة كيلو مترات من شمال شرق مَكَّة، حيث كان يتأمل "يتحنَّن" ويتعبَّد وتُصِف المجلة أيضاً كيف نزل على سيِّدنا مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم - الوحي. فتقول : وفي يوم تمَّ تحديده على أنه يوم 19 مارس عام 610 م جاء إلى مُحَمَّد القَدْرُ المكتوب، ونزل عليه الوحي الإلهي. حدَّث هو بذلك فقال: في ليلة من الليالي الَّتِي كنت أقضيها في غار حراء جاء إليَّ جبريل ومعه كلام مكتوب وقال لي: اقرأ ..ومن هُنا وُلِد القرآن، وقد طلب القرآن من مُحَمَّد الهدوء في تصرفاته والحفاظ على حكمته وعدم التَّعَجُّل في قراءة القرآن .

السم في عسل مجلة (لوبون) ؟!:

---

\* - لم أجد في تفاسير القرآن ما يشير لهذا المعنى، ولكن وجدت إشارات غير مباشرة بالسورة آية: 47،59،82

\* - كل المذكور عن مجلة (لوبون) الفَرَنْسِيَّة - مُترجم بِدِقَّة كما نشر، فليس في الأمر تصرُّف، أو خيال روائي.

من عام 610 م حتى 613 م كان مُحَمَّد رجلاً يكتنفه الغموض ولم يشكَّ أحد أنه قريباً سيقلب موازين مَكَّة تماماً وببطء كَوْن مُحَمَّد دائرة تَكَوَّنَت من أربعين مُسلماً تبعوا دينه الجديد. مُحَمَّد أراد إعادة تشكيل نظرة مَكَّة إلى الله، وتوضيح أعماق الإيمان بالله وضرورة وضع ذَلِكَ الإيمان في إطار فعلي في (الحياة العَمَلِيَّة). ويقول (تور اندري) لقد أَكَّد المسيح رسالة موسى أمَّا مُحَمَّد فقد أَكَّد رسالتي اليهود والمسيحيين معاً. ولكن كيف يمكن إيجاد الصِّلَة الأصلية بين قوم العرب وقصص الإنجيل؟ عبقرية مُحَمَّد تكمن في هذه النُّقطة بالذات فسَدُّنا إبراهيم هو الاسم الَّذي يدل على هذه الصِّلَة؛ فقد أخبر الله مُحَمَّدًا بالحلقة المفقودة عندما أنزل عليه سورة البقرة. فبالتالي لم يكن سيدنا إبراهيم يهودياً، بل كان حنيفاً أي من أوَّل النَّاس الَّذين اعتقدوا في وُجُود إله واحد لا إله إلا هو، أي من أوائل المُسلمين. وزيادة على ذَلِكَ كان إبراهيم والد سيدنا إسحاق أبا قوم اليهود. وهو أيضاً والد إسماعيل من جد أقوام العرب (فبالتالي يُمثِّل مُحَمَّد صلةً فوريَّة بين إبراهيم والعرب). ولكن لله أسبابه في إعطاء كل قوم تعاليم تختلف عن غيرهم من القوم؟!، فمُهِمَّة مُحَمَّد الأساسية كانت تتمثل في إعطاء العرب إرشاداً وتعاليم يتبعونها!! ولهذا السبب بعث الله بآياته مُحَمَّد باللغة العربيَّة، ولغة عربية نقيَّة وفصيحة.

(بدى لى السم فى العسل فى الحديث عن عبقرية فكرة اخترعها الرسول لتقريب الديانات من سيدنا إبراهيم؟! كمدخل للدين الجديد ثم القول بأن هذا الدين للعرب من ينطقون العربية؟!)

في الفترة من يونيو إلى سبتمبر عام 622 قام حوالي سبعون مسلم بالرحيل عن مَكَّة متوجِّهون إلى المدينة ووصل مُحَمَّد أخيراً فيما يعرف "بمحدث الهجرة" ففي يوم 22 سبتمبر عام 622 م توجه مُحَمَّد إلى المدينة ومعه صديقُه وساعده الأيمن (أبو بكر الصِّدِّيق) في رحلة بها الكثير من المخاطر ووصل مُحَمَّد. وبدأت أعظم مرحلة من تاريخ الإسلام مرحلة الهجرة، فمنذ ذَلِكَ اليوم عام 622 بدأ نظام الشُّهور الهجرية

الَّذِي يَتَّبِعُهُ الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ حَاوَلَ مُحَمَّدٌ إِرْسَاءَ عِلَاقَاتِ طَبِئَةِ مَعَ الْيَهُودِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِمْ لَكِنْ الْيَهُودُ لَمْ يُعْطَوْهُ الْفُرْصَةَ فَظَلَّ مُحَمَّدٌ عَلَى عِلَاقَاتِهِ الطَّبِئَةِ مَعَ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يَمُوتُونَ الْيَهُودَ وَيَتَّهَمُونَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا الْمَسِيحَ. لَكِنَّ الَّذِي يَظُنُّ أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ يَحْيَا فِي غِنَا وَنَعِيمٍ مُحْطًى بِهِ فَهُوَ وَاتِّبَاعُهُ كَانَ عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ جَاهِدِينَ لِتَوْفِيرِ سُبُلِ الْعَيْشِ فَيُقَالُ أَثْنَاءَ وَجُودِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَدِينَةِ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَحْمِلُ الْمَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ وَيَحْصِلُ عَلَى ثَمَرَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْبَلَحِ عَلَى كُلِّ دَلْوٍ مِنَ الْمِيَاهِ يَأْتِي بِهِ. وَفِي عَامِ 627 فِي الْأَعْمَامِ السَّابِعِ مِنَ الْهَجْرَةِ أَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ دَوْلَةً لَهَا وَضْعُهَا وَوُزْنُهَا وَمِنْ هُنَا بَدَأَ الْمُسْلِمُونَ فِي اتِّبَاعِ التَّعَالِيمِ الْعَمَلِيَّةِ لِلْقُرْآنِ وَتَطْبِيقِهَا عَلَى حَيَاتِهِمْ لِتُسَاعِدَهُمْ فِي حَيَاةٍ نَاجِحَةٍ. وَهَذَا وَلَدَ الْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ (الْأُمَّةُ) وَبِتَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ لِلْمَكَانَةِ وَالسُّلْطَةِ فِي الْمَدِينَةِ لَمْ يَبْقَ أَمَامَهُ سِوَى تَحْقِيقِ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ، فَفِي مَارِسِ عَامِ 628 قَرَّرَ مُحَمَّدٌ التَّوَجُّهَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ فِي مَوْسَمِ الْحَجِّ لَزِيَارَةِ الْكُعْبَةِ لَكِنَّ الْقُرَشِيِّينَ مَنَعُوهُ مِنْ دُخُولِ مَكَّةَ وَطَالَبُوهُ بِالتَّوَقُّفِ وَالْعُسْكَرَةِ فِي الشَّمَالِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَهَذَا حَدَثَ صَلْحٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْقُرَيْشِيِّينَ سَمِيَ (صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ) نَصَّ عَلَى: أَلَّا يَدْخُلَ مُحَمَّدٌ مَكَّةَ هَذِهِ الْمَرَّةَ بَيْنَمَا يَسْتَطِيعُ الْعُودَةَ فِي الْعَامِ الْقَادِمِ فِي مِقَابِلِ إِقَافِ الْمَعَارِكِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَكَّةَ لِمُدَّةِ عَشْرَةِ أَعْوَامٍ وَقَدْ عَدَّلَ الْقُرَيْشِيُّونَ (أَهْلُ مُحَمَّدٍ) فِي الْمَعَاهِدَةِ فَشَطَبُوا النَّصَّ عَلَى نَبْوَةِ مُحَمَّدٍ فِيهَا !!

وَفِي يَوْمِ 11 يَنَايِرِ 630 مَ دَخَلَ مُحَمَّدٌ إِلَى مَكَّةَ فِي سَلَامٍ، وَبَعْدَ حَصُولِهِ عَلَى وِلَاةِ أَهْلِ مَكَّةَ تَوَجَّهَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَمْنِ الْمُنَاطِقَةِ لِلْمُسْلِمِينَ، عَادَ مُحَمَّدٌ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى مَكَّةَ مِنْ أَجْلِ الْحَاجِّ وَهُوَ رَكْنٌ مَكْمُلٌ فِي دِينِهِ وَأَلْقَى (خُطْبَةَ الْوُدَاعِ) فِي مَارِسِ 632 م .

## الفصل الأول:

### 1- سفر الترسينة:

ففى صباح يوم شتائى لايفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت رغم أنى بأجازه أستدعيت بجمة نفسى نحو عملية تنظيف لترسيئة حجرة النوم (البلكونة) التى حولتها لمكتبة وقد غاصت فى بحرمن الصحف وجدت لابد من التخلص منه حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم لدخول الشمس من المكمن الوحيد لها للبيت وحتى أعود للكتب التى غاصت فى قاع الجرائد واختفت ..النقط الطعم الذى قادنى للتفكير بحماقة نخوحمة نظافة لاتبق ولاتذر للأوراق والصحف القديمة؟! بصعوبة إستطعت الإنزلاق بجانبى من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكون، ودلفت لداخل الترسيئة وجدت رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوى، كان الروائى قد دفاً روايته بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن" يبدو انه كان يعانى من نفس مشكلتى حملة نظافة تحولت لروايه؟! فهو لم يلق الجرائد بالزباله، وإنما القمها لرواية!! وهامى حملتى تحولت لحملة تفتيش بوليسية بالبحث بين اوراق الصحف الصفراء!

بالجرائد القديمة سنوات: 2007 و 2006م ": ابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤولون أن مصر عزية أبوهم؟.. وموضوع عن النكت السياسية عنوانه هل يسمع الرئيس (نكت المصريين من هذه النكت (أن رئيس "دولة فيحان" وجد مصباح علاء الدين ولما دعه خرج له ابنه ؟! فقال له: ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العريب) .. اقهقه هل كان تخيط الحلل بهذا الصخب ؟!

صورة "روبي" على غلاف مجلة قديمة 2003(مجلة الحلوة) أين هذه المجلة الآن؟! قالت: انظر ابن الحلال؟! آكل تلك الصور لروبي جمعتها فى اكلاسير؟! تثيرنى روبي منذ سمعت غنجها على العجلة فى اغنية شهيرة وضعت بذور الدافع الجنسى عندى!



.. اذكر أنى وعدت ساميه للسينما على فيلم (الوعد - لروبي) وفى أثناء العرض لمست يدها وتحسست اصابعها بحجة (عد) الخواتم وقطع الأكسسوار حول يديها لتشهق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول: كفى أنى ادوخ؟

لم تنزع يداها منى بل استرحمتنى أن اكف! عرفت ان هناك من يستحضر الأرواح روى تستحضر الأجساد؟! كان سبق لى معها أن فعلت نفس الشيء دون أثر ودون آى رد فعل كان ذلك فى (الأتيليه) مكان فى وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولى يقع مواجه لحزب التجمع اليسارى يتجمع فيه الحائرون (من أطباف الأدب والصحافة) قابلنا الكاتبة الجمهورية "ص.ك" فهدة ثائرة بلسان ديناصورى يوقد ناراً جلست بيننا متعمده على كنية الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل فقد وجدنا الحديقة يومها مزدحمة بالمتقفين والكتاب معظمهم صحفيون وتشكليون جلست فى فراغ بسيط بيننا أتسع اجباريا بجلوسها، كنا نتناول فنجان النسكافيه الذى تحبه سامية أنا افضل القهوة، فقد أجد من يقرأ لى بختى !! فنجان؟! فنجان واحد تتبادل مذاقه كنت امسك يدها وأعدُ الخواتم فى أصابعها ولم يحدث شىء؟ أم أن الكاتبة "ص.ك" منعت المغناطيس البشرى من أن يعمل بيننا معتقده بأنها تستحق بهذه الجلسة ثواب الله؟

قنبلة (جيهان السادات- بالجرائد 2004؟!): اوافق على الإفراج عن (عبود الزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون وليس الثأر يحكم الجميع وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة، فيجب الافراج الفورى عنه؟ (

تبهرنى دوماً (جيهان هانم) منذ رأيته على الدسك الأيسر بجوارى فى إمتحانات نهاية العام بكلية الآداب، عام 1988، فى فستان كروهاى مريح طويل الأكمام مقفول الصدروقتها كان شعرها قصير، وهى لا تلتفت ومركزة فى ورقة الاسئلة،

تجلس على كرسى اللجنة (الخيزان) غير المريح لاتتمل، ولكن تغير وضع قدمها التي كانت وقتها فى صندل ابيض بسيور. كان بالجانب الايمن لى الأنسة (جملات) بحجابها الأبيض وفساتها الطويل الأسود بزهور صغيرة بيضاء، وقد سمح حسن النظر وقتها بالتلصص على كنوز ورقة كلاً منهما، كانا منهنكتان فى الإجابة ويعزفان الحلول بخط كبير منمنق وقتها بلا ازعاج نقلت مالا أعرف وتأكدت مما أعرف فمن يجرؤ من مراقبى اللجان على القدوم؟!!

اتصلت بساميه من التليفون الأرضى اقول لها لو تحضر لمساعدتى فيما أنا فيه؟

فقلت: بطل بلوتيكا؟!!

سمعتها تقهقه من الضحك قبل أن تضع السماعة

اصطادت عيني من بقايا معركة الترسيمة صفحة من جريدة الاسبوع عام 200 معونة ب (بولوتيكا)

كانت الكلمة التى ابحث عنها، بحكم تليفون سامية - وفى العدد: (وثيقة لل (سى.آى.إيه) مؤسسة البلقان) تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا 1999 وظهور صربية، الوثيقة (تبين أن امريكا صرفت للأمر 55 مليون دولار عبر التمويل الأجنبى لمنظمات المجتمع المدنى؟ والدكتور (إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربى من مشروعا لإختراق الذى يتخذ ( من المنظمات غير الحكومية رأس حرية لإضعاف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبى) فلا تظن أن الليث يبتسم؟ ..

مانشيت (جريدة :صوت الأمة فى 2008) : شعب مصر المتدين يشرب بيرة ب1,5مليار جنيه سنويا؟!!

احاول تخمين عدد الزجاجات إذا كان سعر الزجاجاة 30 جنية؟!!

فوجئت بحوار القاضي هشام البسطويسى فى جريدة (المصرى اليوم) 2012م وهو يقول: (التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لى جهاز تنصت بيتى ؟ وارسلوا لى سيدة معروفة (حالياً) لتستدرجنى لخارج (نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى ويصورونى عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر. فقد قيدوا على حتى فى لقمة عيشى فمنعونى من التدريس فى الدراسات القضائية وقالوا لى مش عايز إستقلال القضاء؟! (هناك 20% من القضاة تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل؟! الذى سمح لة القانون بالنقل والندب والتأديب، فالتنظيم الطليعى القديم بالقضاء لا يزال موجودا حتى الآن؟ وقد نشأ فى الماضى بفكرة وهاجة عاى اساس (القضاء يعيش فى برج عاجى، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية) ولذا يجب الإمام السياسى حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاة، على الرغم من أن طبيعة القضاء البعد عن السياسة ويضيف بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاة، وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانونا) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟! فالقضاء يستخدمون كورقة التوت لتغطية تزوير الانتخابات؟! أقف مندهشاً امام الضعف الإنسانى أيقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟ ولكن من هذه (المرة) التى أرسلوها للقاضى لتنام معه عارية وأضرب اخماس فى اسداس؟!)

تخلصت مما وجدت، وكنتست. ولكن لا يزال الكثير أنه هم مايتلم؟

أتجه للمطبخ بعد أن نزعت عنى جلبابى المبلول بالعرق كنت قد ملأت كيسين من أكياس الزباله السوداء حجم 90 × 120 بنفايات الجرائد

## طية اولى:

رغم أننى أشعر ببعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة “رحمة” أصابتنى فى الصميم التقط طعم المشهد التلفزيونى الذى بدأ بمشكلة الفتاة والتي كشفت أسرتها وهى تستنجد بالمسؤولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا- على حد قولهم أنها قد سافرن بالفعل لما يسمى جهاد النكاح وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة، قيل راقصة، وأن جماعة متشددة اختطفته وأقنعتها بالسفرالى سوريا لتمارس جهاد النكاح، بناء على فتوى ألقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول الفتوى (بأن علي الفتاة التي بلغت 14 عاما فما فوق أو المطلقة أن تشارك بالجهاد. ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين ليعقد عليها ويقيم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة) ..

وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي بالمعاشره مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شيوع هذه الفتوى تبرأ منها (العريفي) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مذبذبة عليه وتبرأ منها أيضا مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم، لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين تونسية ذهبوا لجهاد النكاح؟ الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقا في نشاط عصابة دولية اختصت في الإتجار (بalfities) والقاصرات (السوريات) اللآتي قدمن إلى الجزائر مع عائلاتهم لآجئين ونشرت الصحف

الجزائرية أن الكثرات منهم تم إستقدامهن من مخيمات اللاجئين (السوريين بتركيا والأردن ولبنان) حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب وسماسرة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة؟! وعلى قناة ال (b b c) اكتمل المشهد المأسوي جاءت نفس الفتوى العجيبة موثقة بتسجيل فيديو يصدرها الآن أحد رجال الدين بإحدى الدول العربية المجاورة لسوريا يدعو فيها إلى سبي النساء السوريات ويعتبرهن (ملك يمين) لمن يسبهن فيمكنه الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهوما دعا إحدى المنظمات النسوية إلى استنكار هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتتبع هذا الرجل باعتباره محرضاً على هتك الأعراض واتخاذ الإجراءات القانونية ضده فما يحدث للشعب السوري هو محاولة تدمير للشخصية السورية وطمس لمعاملها وإهدار لتاريخها الطويل عن طريق قهر نساها واعتبارهن مجرد متاع؟! وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه ..

قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة ال 100 لأجوس في دهاليز الجوارى والسبايا فالأمر بدى ملحا للتفكير محاولاً تجاهل شاحنة القمامة التي تأتي بزعيقتها المزعج في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل الآن بكل تواطؤ استسلم للإغواء التقط من مكتبتى الملعومة بالأوراق والتي حضر منها (جنها) بعد دحك الترسينة بالماء والفنيك كتاب مقتول الغلاف، وسط كومة صحف صفراء اللون، فعل بصفحاته ثاني أكسيد الكربون الافاعيل، كان به زغب اسود لبراز "فئران" سبب لى الأنزعاج، مكتبتى التي تعج بالكتب البائسة والجرائد والمجلات القديمة تحولت لمستعمرة جرزان في بيت مهجورة!!

يبد أن ترسينة حجرة النوم تحتاج لحملة ثانية، التاريخ يقول بأن (حرب) صلاح الدين والصليبين تعدت ال 10 حملات!!

## طية ثانية:

في "الكتاب الذى احبته الجرزان - مقتول الغلاف والعنوان" أقرأ فى مقدمته: "إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص، ففى كل الحروب البابلية والشرقية وفى الغرب منذ حرب داعس والغبراء الجاهلية، حتى الحربين العالميتين الآخرتين كان النساء كورس للحفل الصاخب فى القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع النار.. فللحروب قانونها". وبدقة تشريعية شديدة تعالج العلاقة الجسدية مع السبايا فيكتب الفقه تحت عنوان متكرر لدى علماء الدين "باب وطء السبايا" وقال أبو حنيفة: إذا سبين فهن على نكاحهن الأول، طالما كن زوجات رغم إهن من ملك اليمين؟! وفسرالأوزاعي ما كان فى المقاسم (هن على نكاحهن، فإن شاء من وقعن فى سهمه أن يجمعهن بازواجهن فعل بعد أن يستبرئها بحيضة) حدثنا النفيلي، قال: حَدَّثَنَا مسكين، قال: حَدَّثَنَا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان فى غزوة فرأى امرأة مُحْبَجًا فقال لعل صاحبها أَلَمَّ بها قالوا نعم، قال لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه فى قبره كيف يورثه وهو لا يحل له» قال الشيخ المخج الحامل المقرب، وفيه بيان أن وطئ الحبالى من النساء لا يجوز حتى يضعن حملهن. وقوله: «كيف يورثه وهو لا يحل له» أم كيف يستخدمه وهو لا يحل له، يريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشترك فلا يحل له استلحاقه وتوريثه) .. واثناء محاولة فك لوغارتحات الفقة ..

يأتى تليفون.. أعرف الرقم ذو الأربع ستات فى نهايته. إنه رئيس التحرير اسمعه قال متعجلاً

: شيخ شاب فتح النار اليوم على "البخارى وصحيحة" وانكر عدة آحاديث أعجبها أن الرسول محمد سحره اليهود؟! ملحق الجمعة الدينى يجب أن يكون به رد على هذه الفتن فانت محرر الصفحة الدينية بالجورنال ؟!

اقول له : اليهود فعلوا كل شىء كريبه..

ولكنه يتعجل قفل الأتصال.. آى اجازة تلك؟!

لم ينقصنا إلا كلشنكوف لصدر(البخارى)؟

اردد قوله كابتن (هادوك) فى مجلة (تم تم): الف لعنة ولعنة ..ابحث عن عدد منها فى دوامة الترسيمة ولا أجد، ضاعت طفولتى؟!

اطوى ملف "سبايا جهاد النكاح"..وأفتح ملف "السحر" الذى اوقعنى فيه رئيس التحرير ، وقد حُدد الهدف بصحيح البخارى ..

أقرأفيه: ( عن عائشة رضي الله عنها قالت: ( سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ - أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ - وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عَن رِجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَّعَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مِنْ طَبِّهِ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفٍّ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ، قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَثْرِ دَرَوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ ((يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْحَنَاءِ، وَكَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ

الشياطين))، قلتُ: يا رسول الله، أفلا استخرجتَهُ؟ قال قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس شرًّا )

وفي تفسير البخارى قال "المازري" قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؛ من حيث إنه يحط منصب النبوة، ويُشكِّك فيها، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وقالوا: فلعله حينئذٍ يُخَيَّل إليه أن جبريل عليه السلام يأتيه، وليس ثمَّ جبريل، قال: وهذا الذي قالوه باطل. فلم يَمَسَّ هذا السحرُ عقله، ولا سلوكياته، ولا تصرفاته، اليهود - لعنهم الله - اتفقوا مع لبيد بن الأعصم، وهومن أسحراليهود، أن يعمل سحرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطوه ثلاثة دنانير، وفعلاً قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد عليها سحره والظاهر من جمع طرق الحديث أن هذا السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخَيَّل إليه أنه يستطيع أن يجامع إحدى زوجاته فإذا اقترب منها لم يستطع ذلك واختلف في مدة هذا السحر، ف قيل: أربعين يومًا، وقيل غير ذلك حتى ست من الأشهر، فالله أعلم. ولكن لا نقص يلحق الرسالة من هذا كله لأنه مرض كسائر الأمراض، لا تَسَلُطَ له على عقله، بل هو خاص بظاهر جسده كبصره؛ حيث صار يُخَيَّل إليه تارة فعل الشيء من ملامسة بعض أزواجه، وهو لم يفعل، وهذا في زمن المرض لا يضر فلا يَجْرُ خللاً لمنصب النبوة؛ لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذٍ فإذا خُيِّل له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب ممن يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قاذحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سحرة فرعون] حيث صار يُخَيَّل إليه من سحرهم أن عَصِيَّهم



تسعى، فَثَبَّتَهُ اللهُ، كما دل عليه قوله تعالى " قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ " ولم يقل أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما خَيَّلَ لموسى عليه الصلاة والسلام من سَعْيِ عِصْيَى السحرة- فادخُ في رسالته.

فهل ارتحت لم ارتح، ولم يطمئني تأويل المازري هل يمكن أن ارفض الحديث بعقلي كما فعل المبتدعة - المزمومين الإيمان- واقول اشك في أن الحديث موضوع، أو اتقول بأنه حديث "آحاد" لا يتعبد به ؟! وكيف فالكل تناولوه عن عائشة ؟! الحقيقة أني دخلت في تحد مع الرجال الذين سبقوني للحديث، بعباء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفى للأجتهد ولوحظيت منه بأجر إذا اخطأت؟ انتقى من ثوب التراث المكشوف مكمين فتننى مقسم حالى بين: الشك تارة، واليقين أخرى، متمثل حالة روائية تعرف ب (دهيجل-ومسترهايد) تماما كرجلا امام امرأة ك "فينوس" يكسوها تارة ويعريها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس رجولته. اقول حديث بحديث والقرآن بيننا: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ) في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأنهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من خصوصية وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} القرآن الكريم له لمسة حانية رفاقة تمنح العلاقة الزوجية شفافية ورفقا ونداوة، ونفهم من الآية أن الزوج عليه أن يكون لباسا وسترا لزوجته، وأن تكون الزوجة كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل بذلك السكن والرحمة وكشف هذا الستر يتعارض مع الآية وما تضيفه من معانٍ وظلال..)

أما الحديث الذى بدى ملفتاً : (فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلاً يقول ما فعل بأهلك، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله ! إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن. قال : فلا تفعلوا ، فإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فغشيهما والناس ينظرون ) وفى تخريج آخر للحديث ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أشر الناس عند الله منزلة من يؤم إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها)..فقبل السحر لا يجوز نسب حديث لعائشه، على خلاف القرآن وسنه حبيبها ونبيها .

يأتى النووي في تعليقه على هذا الحديث (وفى هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه، فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم 'من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت')

وقبل أن أقول (وجدتها) كمكتشف قانون الطفو، لا يكتفِ النووي فيقول: ( وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره) فيضيع ما كان فى أول الأمر منى فى الجحيم؟! تأويلي (اوفسيد- جول فاكس- إجتهاد هوى) جاء على طريقة شبندر تجار (ثلاثية نجيب محفوظ)، (سى السيد) حين ضحكت له الراقصة (زنوبة) فوضع فى حجرها عطارة محله، ولم يتنبه لغوايته إلا حين سأله (دفتر- كاتب) الحبل فى آى بند يكتبها؟! فقال له : (اكتب.. بضاعة افسدها الهوى)؟ ويفسر النووي معنى قوله بحديث (وعن عائشة ايضا "قالت: دخلت امرأة رفاعة القرظي وأنا وأبو بكر عند

النبي - صلى الله عليه وسلم فقالت: أن رفاعة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإنما أنا عنده مثل الهدبة وأخذت هدبة من جلبابها ؛ وسعيد ابن العاص بالبواب لم يؤذن له فقال : يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زاد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - .. إلا وقال: كأنك تريد أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا..؟! حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك) ورفاعة القرظي، هو رفاعة بن السموء، والمرأة هي (قيمة) والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي دواوين السنة لأنه إنطوى على قاعدة فقهية هي : ذوق العسيلة - في - المحلل.

وافهم معنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه  
لهذا تقول النساء في المحاكم الآن: (اخاف على نفسي من الفتنة)!!  
انه الإختصار الرشيد لتخریجة النووي : ( وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة  
بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا  
كراهة في ذكره)

أقول لنفسي حديث السحر مر باختبارات (البخارى) والغلط لا يجوز في  
(البخارى) ولاداع للإستسلام للوسوسة، وتلبیس ابلیس اللعين، أشعر بفأس  
الصداع تهد في رأسى..حمة القهوة بدات اعراضها

## 2- سفر النبطى:

( اما النبطي الذي تحمل الرواية اسمه فهو الأخ الأصغر لسلومة زوج مارية أطلقوا عليه هذا الاسم منذ الصغر على الرغم من أن عائلته وقبيلته جميعاً من الأنباط. والنبطي شاب جميل يخلب لب مارية منذ أول يوم تشاهده؛ في أثناء خطبتها، وتتمنى لو أنه هو الخاطب. وسيستمر نوع من الود المتوهج الغامض بينهما، حب تختفي جمرته المتقدة تحت كتلة كثيفة من رماد الأعراف والتقاليد والمخاوف. )

رواية النبطي مع زيدان دفاء كامل في ليالي الشتاء فوق السرير ،أعدتني لعقب التاريخ،وشجون دراسة ممتدة في الجامعة وثلاث سنوات عمل في المدارس أتخيل بما على النوم؟! فهل يأتي نوم وفي رأسى تسائل:عن سحر الرسول؟ وفعلاً قام ذلك الشقي اليهودى بعمل السحر له على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل( إنه حصل عليها من جارية صغيرة ،كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أكان بيت النبي مباح؟! ... كيف جمعها البخارى؟ لتكون الرواية كالعادة لزوم - مايلزم.. هكذا يأتي نوم العزاب؟! النبطي حكاية امرأة قبطية شابة (مارية) تلاحق الأحداث والتطورات،من خلال وجهة نظرها فالرواية تعيرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حوها إن ميزتها تكمن في قوة ملاحظتها ورهافة ذاكرتها هي امرأة استثنائية،في شخصيتها بعض السلبية فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجها من التاجر سلومة الذي يكبرها بأكثر من عشر سنين وسلومة هذا سكير أحول وأجور (كريبه رائحة الفم) ويفتقر إلى الوسامة والتميز.وترضى بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يُقال عنها عانس.؟!).. تقول عنها الرواية: (بي ارتجافاتي في حضنه فتحت عينيّ المسبلتين،فرأيت عينيه تغوصان فيّ،من فوقى،ومن خلفه بدت أطراف النخلات ورؤس الأعمدة، بعيدة جداً.كان وحده القريب، اللصيق لن يمر الآن أحد من هنا. مر ذلك بخاطري، فغمرتني رغبة تدعوني للذوبان التام والتوحد معه، ومع الأحجار الخيطة، ومع حدود الكون وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له".).

لم يستطيع سرد مارية، ولا دلالها أن يأخذ بي للنعاس،

## طية الثالثة:

طاولتى قريبة من طاولة سيدة معها أخريات، فيما بدى لى أنها سعودية كانت تمسح بيديها على سائر جسدها بحركة سريعة بعد أن قرأت المعوذتين والإخلاص ثلاثاً، مخافة الحسد، بصوت رائق مسموع. بقية من السعوديات معها ارتدين العباءات المخضرة والمطرزة مع لثمات تغطي ما بين الأنف والنحر، وتبرز جمال أعينهن المكحلة وعدساتهن الملونة. تصل سعودية جميلة صغيرة، فى وجهها قبول، محمرة الوجه والجسم وكأنها خارجة من حمام مغربي، مع فتلة الوجه والحلاوة ارتدت بنطالاً فضفاضاً فيه الكثير من الجيوب مع سترة ضخمة تخفي معالم الأنوثة منها، وطاقيه بندانة خبأت تحتها شعرها..

فيهللن لها فى بشاشة وحبور ويبدو عليهن لهفة انتظار شيئاً ما؟..

فتعاجلن قبل جلوسها

بقولها: شريط الزفة ما زال عالقاً، هانا ذي احطم الرقم القياسي ببلوغى الليلة السابعة بعد زواجى دون أن يمسنى رماح حتى الآن؟! مع أنى كنت على استعداد للتخلي عن نظريات امى بعد أول ليلة معه ولكنه.. وكأنه مايبغى؟! وتكمل بالامس" ارتديت قميص نومى السكري الذي ارتديته مراراً قبل الزواج فى أيام الملكة أمام المرأة فى غرفتى مثيرة به إعجاب والدتى التي تذكر الله خشية الحسد، خرجت من الحمام لاجده نائماً ومع أنى أكاد أجزم بأنه تظاهر بالنوم بعد أن التقت عينانا للحظة خاطفة، إلا أنى صرفت وساوس إبليس.؟!"

يضحكن فى دلال ..

من النص : ( اما النبطي الذي تحمل الرواية اسمه فهو الأخ الأصغر لسلمة زوج مارية أطلقوا عليه هذا الاسم منذ الصغر على الرغم من أن عائلته وقبيلته جميعاً من الأنباط. والنبطي شاب جميل يخلب لب مارية منذ أول يوم تشاهده؛ في أثناء خطبتها، وتتمنى لو أنه هو الخاطب. وسيستمر نوع من الود المتوهج الغامض بينهما، حب تختفي جمرته المتقدة تحت كتلة كثيفة من رماد الأعراف والتقاليد والمخاوف.. يقول النبطي أنه يسمع نداءات من السماء، غير أنه لا يدعي النبوة.. له دينه الخاص.. وله صلته الشخصية العميقة مع صورة لإلهين يلهمانه. صورة ماثلة بقوة في ذهنه. وهو مثقف بمعايير زمانه، يمارس سلطة الكلام، ويجب على أسئلة الآخرين وبين الحين والآخر يذهب إلى جبل إيل في سيناء يصغي بخشوع لكلمات إلهه. )

قال من بجاني: لاتنهمك بروايتك هكذا إنما فتنة صنعها زيدان بين حين وآخر فهو يقرص الإسلام في "النبطي" كما قرص المسيحية في "عزازيل" ليحقق لنفسه الحياد وبناءً على "شفويّات" روائية تحتاج إلى تمحيصٍ شديد - بأنها مواقف محايدة من التاريخ - على فرض التسليم بدعوى الحياد تلك لأن التاريخ هنالك متداخلٌ بالدين، بل إن الدين هو الذي صنع ذلك التاريخ والأحداث. كأن (زيدان) يتناغم بسلسلة رواياته تلك مع الحرب الفكرية على الأديان؟

نظرت للجالس بجواري الملتحي، البشوش في بدلة كاملة وفي يده سبيحة يحركها دوماً..

قلت: لا أجد ذلك فيما قرأت؟! ..

قال: لا تجيد التركيز، أولعلك لم تصل في الصفحات لما اقول.

قلت : أنا بالفعل اجري وراء "مارية" ولا أعطى لغيرها اهتمام.

طلب الرواية منى وقلب صفحاتها... وطلب منى القراءة وجدت في الصفحات التي  
أختارها

(...مع حاطب امرأتان منكم، خائفتان، وهو يريد أن يؤنسهما بكِ أخذهما من  
الدوق هدية للنبي القرشي؟ فسألت: وما حاجة النبي بالنساء؟! فصمت. رد عمرو:  
أنبياء العرب يحبون النساء.. قال زوجي ساخرا، فما بال عمك النبطي يزعم أنه نبي  
وهو لا يحب النساء؟!)

وصفحة أخرى بالرواية ( جاؤوا له برقاع مكتوب فيها (قرآن المسلمين)، فنظر إليها  
طويلاً، وجال ببصره في السهول البعيدة، ثم قام وهو يقول، وكأنه يحدث نفسه:  
"يأتي بهذا، ويُسيل الدِّماء"؟! )

قال: النصّ بالرواية يسوقه زيدان حول ما جيء إلى النبطي به من قرآن، قال عنه ما  
قال معرّضاً الراوي بالرسول وبمركته، متباكياً ضمناً على ما حدث لليهود  
بالمدينة. كأنه لا يعرف كما يبدو وهو المهتم بعلم التاريخ ومخطوطاتها (الحيثيات  
التاريخية) وراء ما حدث لليهود في الجزيرة من تهجير، أن خطاب الرواية العام ظلّ  
ينضح بإشاراتٍ سلبيةٍ حيال الإسلام والمسلمين، وحول الحركة التاريخية التي أحدثها  
الإسلام في جزيرة العرب وخارجها، ولعل من الشواهد الدالة على ما أزعم..

وستنذكرها معي:

1 - أن (سلومة) وهو ذلك النّبطي السّكّير، الذي تزوّج بالقطيّة (ماريّة) وكان،  
فيما يظهر، على الدّين المسيحيّة.. ما أن أسلم، حتى انقلب حاله، وتحولت طباعه،  
وصار تاجر حرب، وخبول، وبشّر، ما أن أسلم، حتى استولّى على بيت زوجته في  
مصر، وعلى مالها الذي أودعته لديه، لولا شكواها لأخيه النّبطي (الهودي)، فأعاد  
إليها بعضه.

2- حتى (عميرو)، ذلك الصبيّ الوداع المسالم، أسلمَ فصارت العصا (الشومة)، لا تفارق يده. وتحوّل إلى شخصٍ عدوانيٍّ؛ ضَرَبَ بعصاه سِنَان اليهوديِّ؛ حين غضب سِنَان لِرُفْس فَرَس سلّومة ابنه فتسبّبت في قتله يخاطبه عميرو بفوقية، قائلاً: إن عليه أن لا يرفع صوته على "أسياده" ..

3- وأضاف: كأن الاسلام بحسب الرواية - سبباً في تشريد الأنباط من ديارهم في شمال الجزيرة، مسلمين ويهوداً ومسيحيين ووثنيين، في هجرةٍ إلى مِصر. ولا يبدو مستساغاً تبرير هذه المضامين؟

اقول له في تندر: أبعد ألف ليلة، واولاد حارتنا وكل الترويع والتعصب اللايزال المسلسل مستمر؟! ..

يقول: أن يكون المؤلف مؤرخاً فعليه أن يثق في التاريخ الذي يكتبه، أما أن يكون روائياً فعليه أن يكتب ما يثق فيه، و د. "يوسف زيدان" مؤرخاً بروح روائي، وروائي بقلم مؤرخ، فعشق الوقوف بالعتبات، عتبات الأزمنة قبل عتبات الأمكنة، فوقف في روايته عزازيل عند عتبة الدين المتحول لسلطة تفهر حرية الاعتقاد واختار الأرثوذكسية المصرية لتكون حجر تلك العتبة عند مدينته الإسكندرية، ثم جاء بعتبته الثانية في روايته الحديثة "النبطي" ليقف علي عتبة زمنية أخرى، عند تلك اللحظة التي خرج فيها الدين الإسلامي من جزيرة العرب لفتح البلدان، وعلي حدود الجزيرة العربية قبيل فتح مصر بدقائق تاريخية، علي نحو أعاد فيه تقييم التاريخ عبر رؤيته كمؤرخ يعبر عن رأيه روائياً، فجاء التاريخ في نبطيه محدثاً ثورة علي التقاليد التاريخية

قلت: أنه المذهب اليلكتيكي أو التفكيكي للرواية "القلقلة العنيفة للقواعد الفكرية المستقرة في التاريخ واللغة"، وقال به "جاك دريدا" و "فوكو" (1926 1984 م و "بول



دي مان" (1919 1983م). لم يفعلها على ما أعرف بالدين إلا (دان برون) التفكيكي المتطرف الذى ينتقد الأفكار المثالية المعتمدة، والراسخة في ثقافته، فعل بالمسيحية الأفاعيل في (شفرة دافنشى)؟!

قال: مازالت تسيطر علي "زيدان" أصداء رواية "عزازيل" حيث يعيد في "النبطي" وصل الأحداث التي وقعت للفكر المسيحي المستنير في شخصية "الأب باخوم" رمز العلمانية المسيحية، ورأيه في حقيقة صلب "المسيح"، حيث يقول علي لسانه :

" إن الرومان كانوا يصلبون علي عمود خشبي ليس له شكل الصليب" كما أن "الأب باخوم" كان يحتفظ بمخلاته بنسخة من إنجيل يهوذا، ويصور "زيدان" في شخصية "باخوم" رجل الدين العلماني المحب للفن، والرسم، ولبراءة الأطفال، وموقفه من الصراع مع الكنيسة الرومانية في البلدة البيضاء، أتباع خلقيدونية، لقد فعل كماتقول الأفاعيل ،إنه يقلد دان برون!! والأمر في الحالتين غير مقبول. ولكن بالإسلام فعل أكثر... لأن "زيدان" يشكك أصلاً في رسائل النبي صلي الله عليه وسلم، والتي ثبت تاريخياً انه أرسلها إلي "المقوقس" حاكم مصر، فيقوم بقلقة للثابت في التاريخ علي نحو آخر، من أن الذي أهدي النبي صلي الله عليه وسلم الشقيقتين "مارية"، و"سيرين" ليس المقوقس، حيث يلتقي "سلومة" التاجر النبطي بقافلة "حاطب بن أبي بلتعة" وهو في طريق عودته إلي مصر ومعه هدية الحاكم الروماني إلي النبي صلي الله عليه وسلم، ثم تمر سنوات، حدث خلالها فتح مكة، وإنجاب "مارية القبطية" لـ "إبراهيم" ليعلن "زيدان" فجأة أن الرومان جلبوا من جهة القوقاس أسقف ملكاني رهيب ليحكم مصر، ويشيع الرعب في قلوب اليعاقبة الفقراء، اسمه "قيرس" ويسميه الناس "المقوقس"، بيد أن الثابت تاريخياً أن شخصية "المقوقس" كانت علي مسرح الأحداث من قبل ظهورها عند "زيدان" بسنوات طويلة، فنذكر الباحثة "بتشر" أن كلمة "مقوقس" معناها الأفخم في اللغة الرومانية،

ظنها العرب جزءاً من اسم "جرجس بن مينا بن كوبوس"، المصري، والي مصر غير العسكري، وبقي في وظيفته بعد فتح العرب لمصر، فقد خلط "زيدان" بينه وبين "كيروس" حاكم مصر الوسطي

قلت - اهذا بالرواية ؟ يبدو أني أقرأ.. رواية أخرى؟!..

"ستحتفظ مارية بسرّها هذا، لنفسها، حتى وقت طويل مستعدة في الليالي نكهة ذلك اللقاء العابر المدهش وهي تداعب جسدها فلم تجد في زوجها، فيما بعد، رفيقاً جسدياً وروحياً؟! فتتغمس في علاقة حميمة، مع شقيقة زوجها "ليلي" وهي أرملة جميلة ذات شهوة جنسية لا تكاد تخفيها وبحسب وصف مارية لها :

( حين تبتسم، تلمع بين سمرّة شفّتها أسنانها، كأنها نجوم مصفوفة تزين سواد الليل )

...

(ليلي) هذه غامضة، كالليل، وحالكة، وحافلة بالأسرار. العلاقة المحرّمة بينهما لن تلتفت انتباه أحد، بيد أنّها تعرّض مارية عن حرمانها العاطفي والجنسي مع زوجها "العقيم .. جاهل المعاشرة" وشعورها بالوحدة وهي بعيدة عن أهلها، وقرينتها. في، البدء تختلي "ليلي" وحدها، بين الصخور تتعري ويتهاى لها بأن الجن يواقعها!! تسألها مارية وما الذي يفعله معك الجن؟! فتقول لها: يفعل العجب العجيب؟ جرّي مرة، وسوف تصدّقين وبعدها تسعدين؟! لكن بعد ذلك، تترك "ليلي" وهما ذاك وتتعلق بمارية؟! التي تقيم بها هي الأخرى تجلسان، وإحداها تحديق في عيني صاحبتها.. تقول "مارية": (كأن عينيها كهف فيه شهد مصقّى.. تحرسه الزناير يدفعني إليها غموضها، وبقرينها يغمريني إغواء ملتبس مستحيل) لكن في النهاية تتزوج ليلي، تاركةً، مارية، لوحدها ووحشتها ...

نفس النص أنا اعيش مع الاوريكتية "الجسدية" فيه والمتحزلق يبحث فيه عن كتابه  
المقدس بالفعل للنص أكثر من رواية ؟!

ينظر لى ويقول: أنا اتابع الكاتب، بحكم عملى بالأدب والنقد، وعيب زيدان أن  
إجتهاداته تمس تاريخ المصريين بشرر (يتعرض "زيدان" في ثورية بالغة لكيفية فتح  
العرب لمصر؟ علي نحو مخالف للثابت عند "السيوطي" في حسن محاضرتة،  
وعند "البلاذري"، وعند "ألفرد بتلر" في "فتح مصر"، فقد شغل جميع المؤرخين بقضية  
هل تم فتح مصر عنوة؟ أم بالاتفاق؟ فجاء فتح مصر عند "زيدان" علي نحو خارج  
نطاق تلك القضية ذات الحدين، فجعل فتح مصر تم بالخدعة، و يفتعل واقعة  
تاريخية بعيدة عن الواقع حيث جعل اليهود يستجيبون لطلب المسلمين في الهجرة  
إلي مصر لكي يمهّدوا- لأمرء الحرب دخولها،

تأتى من ينتظرها فيقف الكلام في حلقة، ينشغل بها ؟! حشر نفسه في روايتي فلما  
وصلت من ينتظرها لعن ابو خاشى.. وخاش الرواية وأعطاني ظهره.. يالا الرجال؟!  
كنت ارجب في التعرف عليه أكثر وحمل رقم محمولة - فقد ينفع فيما بعد.. خياشيم  
الصحنى لاتفارقنى.

اعود للرواية بعدسرحان فكرى.. تعقد الموقف وسممت الرواية، القراءة الآن بعيون  
الرقيب، بوليس الشك دخل بدون اذن نبابة غرفة الرواية يفتش محتوياتها ويتلصص  
على أسرارها، وأدراج خزائنها، وألبوم صورها، ورائحة سريرها، ومراة حمامها. لتصبح  
قضية تجسس بدلاً من بوجه وقت؟! وتمضى قرأتى على وتره المتطرف.. عدانى الرجل  
باطنية قراءة النقد؟ ضاعت حلاوة مارية !!

(يروي "زيدان علي لسان بطله" النبطي" العائد من العراق، أنباء تعكس رؤيته للصراع  
بين القبائل العربية علي نحو يمزج بين الدين وكونه غطاء للصراع القبلي العصبي،

حيث قبيلة "تغلب" وهي واحدة من أقوى قبائل العرب تود لو تأكل العرب، ولكنهم يحتاجون إلى نبوة كستار ليحاربوا تحت رايتها، حيث عادت إلى بني "تغلب" قوتهم بعد هزيمتهم في حرب "الباسوس" التاريخية، واتحدوا مع بني بكر أبناء عومتهم، حتى إنهم عرضوا على "النبطي" أن يكون نبيهم، وسيؤمنون له، إذا قال في الحرب وحيّاً يدعو إلى القتال)

هذا تلميحاً من "زيدان" إلى الآيات القرآنية التي نزلت في القتال، وكانت مبرراً لحروب قريش لبقية القبائل العربية؟!، كما انه كان حريصاً على إضافة "القرشي" إلى اسم "النبي" صلى الله عليه وسلم، ولكن النبطي اعتذر لهم لأن نبوته لم تكتمل، فقاموا بطرده، وسبه، واهنته ، بعد أن كان نبيهم المأمول) خاصة : (استفاضته في سرد وقائع المواجهات الدامية بين المسلمين واليهود ورصده لجسامة حجم كراهية اليهود للمسلمين، حتى أن "سلومة" - نهي "مارية" عن الخوض في حكي النساء هذا، عندما كاشفته بسؤالها عن سر هذا التحول في العلاقة بين اليهود، والمسلمين؟!)

لا شك أن رواية "النبطي" تقدم تأويلاً جديداً للتاريخ،..

أقفل الرواية وأتصفحها بلا عناية، اصل للجمل التي تقفل بها (مارية) الرواية :

" كان النبطي مبتغاي من المبتدأ، وحلمي الذي لم يكتمل إلى المنتهى ما لي دوماً مستسلمة لما يأتي من خارجي، فيستلبي.. أحجر أنا، حتى لا يحركني الهوى، وتقودني أمنيتي الوحيدة؟ هلاً غافلتهم، وهم أصلاً غافلون، فأعود إليه... لأبقى معه، ومعاً نموت، ثم نولد من جديد هدهدين.

( أصبحت قوة الإسناد معياراً لصحة الحديث، فاتقان آليه الإسناد من القرن الثالث الهجرى فصاعداً ، أدت إلى التضخم المتسارع فى كم الحديث، وعن طريق معياراً شكلياً تضاعف عدد الأحاديث من أحاد الألاف عند أهل القرن الثانى الهجرى إلى عشرات الألاف عند أهل القرن الثالث الهجرى. ليصبح معيار الصحة على الحديث هو الإسناد ( العنينة عن فلان عن فلان وصولاً للرسول صلى الله عليه وسلم) ولم يعد نص الحديث "المقتن" المعيار الموضوعى الذى له الدلالة الحازمة على الصحة التى يوصف بها الحديث. ) د محمد حسين الذهبى

## الفصل الثاني:

### 3- سفر صحيح البخارى:

أقوم من مكاني فلقد ازف الوقت..لم يحضر بلدياتي المصور رفاعي في موعده طبقا للمكان الذى حدده ؟!أقول ليكن علماء الحديث،بجامعة الأزهر،مشوار بلا تصوير،فيامشاويرالبخارى الرجل سافر طولا وعرضا لبحث الحديث 16سنة أجرى بالتاكس .. وفي الجامعة .. دار حوارنا :

- مامعنى علم الجرح والتعديل ؟!

- أجمع جماهير ائمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه) أما الشافعي فيقول (ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمور:منها أن يكون من حدث ثقة في دينه، معروفا بالصدق في حديثه، عاقلا لما يحدث به، عالما لما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه، حافظا إذا حدث به من حفظه ؛حافظا لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم، برياً من أن يكون مدلسا) ويمكن أن نقول أن الشروط التي أجمع عليها أهل الحديث هي العدالة والضبط، وسنلقي نظرة سريعة على تفصيل ذلك لدى العلماء: يقول ابن الصلاح (أن يكون مسلما بالغا، عاقلا، سالما من أسباب الفسق وخوارم المرأة، متيقظا غير مغفل، حافظا إذا حدث من حفظه، ضابطا لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك إن يكون عالما بما يحيل المعاني) ويقول ابن المبارك (يكتب الحديث إلا من أربعة: غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه) أما الرازي فيقول في إرشاد الفحول (العدالة هي هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة المروءة والتقوى، فيعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر وعن

بعض الصغائر) وفي الكفاية للخطيب البغدادي (العدالة شيء زائد على ظهور الاسلام، يحصل بتتبع و اختبار الأحوال) أما الحكم فالعدالة عنده (و أصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعته ولا يعلن من أنواع المعاصي ما تسقط به عدالته). فالبخاري مثلاً لم يقبل إلا الحديث الصحيح، واشترط في روايته المعاصرة والسماع وهي اعلا درجة في الرواه.. أن يكون الراوى سمع الحديث من شيخه وكان معاصراً له، أى راه.

- هل شمل تطبيق علم (الجرح والتعديل) كل الرواه؟

- بالطبع

- يعنى كل الصحابة وقعوا تحت الفحص بالجرح والتعديل؟

- الصحابة كلهم عدول، وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة وعلم الجرح والتعديل يتوقف دوره عند من ينطبق عليه صحابي

- وبماذا يعنى مصطلح (الصحابة)

- مصطلح الصحابي يشمل: الصحابة المهاجرين وهناك الأنصار وهناك أصحاب بيعة الرضوان وهناك أهل بدر وهناك الطلقاء وهناك من جالس الرسول يوم أو يومين. وعدالة الصحابة تثبت بأدلة قرآنية كقوله تعالى {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه} التوبة 100، و{محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم} الفتح 29 و{لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً} الفتح آية 18.. وفي السنة، الحديث: (اصحابي كالنجوم، بأيهم اقتضيتوا.. أهتديتوا)

ولأن الصحابة فوق مستوى الشبهات وكلهم عدول، تسقط مني الأسئلة وقهى ففبها الطيش البين، والهوى الجامح أدرك جهلى، وتجديف سؤال، وسوس شيطانى

بوسواس هل كل الصحابة عدول؟! هل المهاجرين والأنصار وأصحاب بيعة الرضوان و أهل بدر مثل الطلقاء الذين أسلموا في فتح مكة أو مثل من جالس الرسول يوم أويومين؟!

يقرأ الشيخ بشفافية مايوسوس به شيطاني، فيرد على صمقي الذي طال يقول : هناك روايات في البخاري هي ليست بأحاديث بل أقوال (للصحابة) وغير مرفوعة للنبي، فهم الصدوق العدول\*

- كيف وهو مهتم جداً بعننة الإسناد؟

- في تاريخ الرواية للحديث، لا يعتبر البخاري أول من كتب مرويات بدون إسناد وهي "التعليقات" ويستخدم تعبير مثل (قال، ذكر، روى)، وكان يقول على سبيل المثال (قال ابن العباس) ثم يأتي بالنص، ويطلق على ذلك في المصطلح اسم "التعليق" فعناية البخاري بالمتن لا تقل عن الإسناد. حيث أن البخاري أورد في كتابه أكثر من 1300 مروية بدون سند وهي التعليقات!

فتح درج في مكتبه، واخرج عدد من مجلة الهلال\*.

---

قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأيواء، ثم بواط، ثم العشرة. 373- حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا وهب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب زيد بن أرقم، ف قيل له: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت فأيهم كانت أول؟ قال: العشير أو العسيرة، فذكرت لقتادة فقال: العشرة. [4142، 4201]



قال لى: بالعدد مقال عن البخارى وصحيحه، اعتقد انه مهم لك الاطلاع عليه.  
وأنا أقبل النسخة فهمت أنه حدد وقت الأنصراف!! ولكن تغاضيت وقررت  
إستباحة سماحته. فأطلقت سؤالاً من العيار الثقيل

- هل يعتبر الحديث وحياً؟!

- هناك قسم فى الحديث يدرج من الوحي وهو الحديث القدسى كحديث "يا عبادى  
إنى حرمتُ الظلم على نفسى وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا".. وهو اعلا مراتب  
الحديث فهى أحاديث تروى عن الله ولذا نقول عند روايتها:

" قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه " ..

ونذكر الحديث .وهى فيما يقول العلماء (إخبار الله تعالى لرسولة بالإلهام) فهى  
ليست بالوحي المباشر "جبريل"

==

ومن هنا يظن العلماء أن نسخة البخارى كما تركها صاحبها لم تكن وضعت فى صورتها النهائية،  
وأنه كان فى نيته أن يعيد النظر فيها ليستكملها، كما يظنون أن بعض النساخ قد تصرفوا فى بعض  
أبوابه ولذا قال "الحافظ أبواسحاق إبراهيم": انتسخت كتاب البخارى من اصله الموجود عند  
"محمد بن يوسف الفريرى" فرأيت أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها  
أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. ومما يدل على صحة هذا القول أن الروايات  
مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد.. ورغم كل شيء. فالبخارى لم يقبل إلا  
الحديث الصحيح، واشترط فى رواته المعاصرة والسماع وهى اعلا درجة فى الرواه. [الهلال -  
مارس -1992- د يوسف خليف]

اظهرت امتعاضاً وعدم فهم من حركات الجسد والوجه، فأدرك أن الشرح يحتاج لتفسير..

فاستمر يوضح للعلماء رأيان في الحديث القدسي :  
الأول: هي من عند الله لفظاً ومعنى، وليس للنبي غير روايتها  
الثاني: هي من عند الله معنى ،ولفظها من عند الرسول

- فمامعنى السند والمتن في علم الحديث  
- السند هو الطريق الموصل للمتن أى رجال الحديث،فهم يسندون الحديث لمصدره،والمتن هو ألفاظ الحديث ذاته  
اقول: لماذا تقولون علم الحديث.. فهل الدين المطلوب من كل المسلمين علم لا ندركه إلا بالعلماء؟

- نعم هناك علم مصطلح الحديث ويشمل شروط من يتصدى للرواية،واقسام الحديث بين صحيح وضعيف، وأنواع الحديث بين متواتر وآحاد ومرفوع وموقوف ومقطوع ، بغير علم الحديث يمكن أن يدخل الداخلون على السنة مالميس فيها،وقد حدث! والرسول يقول "من كذب على متعمدا فليتبؤ مقعده من النار" وحدث بعد زمن الخلافة الراشدة من إستخدام الحديث فى السياسة، ومن قال بالحديث (بالمعنى)؟! وقال ابن سيرين (كنت أسمع الحديث من عشرة،المعنى واحد، والألفاظ مختلفة) ومن قال لا نكذب على الرسول ولكن نكذب له!! - ولكن  
رواية الحديث بالمعنى قال بها كبار الصحابة،كعبد الله بن العباس،وأبو هريرة؟ ومعظم الأحاديث نجدها بأكثر من رواية تختلف فى المتن،الألفاظ وتتفق فى المعنى؟

- كان ذلك في قوم نقول فيهم بإستحالة تعمد الكذب..ولكنه غير مقبول منى ومنك وبخاصة مع توافر الكتابة..

ولانه ... لا زال بالقلب شجون..

اهمهم : هل هناك حديث، أوعدة احاديث البخارى تحتاج لإعادة نظر كحديث سحر الرسول مثلاً؟

- استغفر الله.. الرجل لم يجمع إلا الصحيح، كانت الأحاديث آلف ألف، حين جمع البخارى لم يجمع منها إلا 600 ألف، لم يسجل فى صحيحه إلا 6000 حديث فقط، واعلا مراتب الصحة، وللصحيح 7 مراتب. أولها مااجتمع عليه الشيخان، وهما البخارى ومسلم يليها ماتفرده البخارى، ثم ماتفرده مسلم، وقد اتفقت الأمة على أن ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق وصدق. وذهب بعض المحدثين إلى أن الآحاد التى فى صحيح البخارى أو صحيح مسلم، تفيد العلم دون غيرها من الآحاد،

- احاديث الآحاد؟

- أن خبر الواحد الثقة حجة يلزم به العمل)) :هذا الذى قاله مسلم رحمه الله تنبيه على القاعدة العظيمة التى ينبى عليها معظم أحكام الشرع وهو وجوب العمل بخبر الواحد فينبغى الاهتمام بها والاعتناء بتحقيقها، وقد أطنب العلماء رحمهم الله فى الاحتجاج لها وإيضاحها، وأفردوا جماعة من السلف بالتصنيف واعتنى بها أئمة المحدثين وأصول الفقه. وأول من بلغنا تصنيفه فيها الامام الشافعى رحمه الله، وقد تقررت أدلتها النقلية والعقلية فى كتب أصول الفقه، فالذى عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الاصول أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع، يلزم العمل بها

- لماذا ابقينا على الحديث الضعيف والموقوف والمقطوع إذا كانت صحة الحديث تقوم على تواتر الرواه؟!\*

- لاعتبارات الأخلاقيات والموعظه وليس الأحكام وهي مندوبة، والأمامان البخارى ومسلم لا ياخذوا (بالضعيف) ..ولكن لحديث الآحاد مكانته وللحسن مكانته، لا نخرج من سنة النبي إلا "الموضوع" ماوضع من "الإسرائيليات"

..ضاق .. وإنفعل .. فإستأذنت..

## طية رابعة:

جرائد اليوم الطازجة كالرغيف كالعادة اسفل باب الشقة على صفحتها حادثة مراسلة قناة إخبارية عربية شهيرة والإخبار عنها بأنه تم اغتصابها وهي تغطي أحداث الثورة السورية في حلب) حيث "داعش" تسمى نفسها "بالدولة الاسلامية في

---

الحديث المقطوع هو الساقط في إسناده حلقة من حلقات الإسناد "الرواه" أما الحديث المعضل فهو الساقط منه حلقتين أو أكثر من حلقات الإسناد

العراق والشام"، تدعي بأنها الأحق في خلافة المسلمين، وأنها ستقيم الدولة الإسلامية في بلاد الشام، من العراق الى الاردن فسوريا وفلسطين ولبنان، حيث تعتبر هذه الدول ولايات في دولتها، وينصب الخليفة الداعشي عليها امراء من اتباعه. ولكن، اذا اقتربنا من الواقع، وبحثنا عن "داعش" و"دواعشها"، نرى انها دولة الفواحش والمحرمات والتكفير والاجرام)، ثم وردت أخبار أخرى أنها لم تغتصب لكنها قدمت نفسها طوعية لجهاد النكاح اصرخ وأنا انظر على الجرائد "ليان مروان" بين المقاتلين بسوريا بملابس الصاعقة وتحمل كلاشنكوف خبر صغير في أسفل جريدة بصورتها يقطع كل شك يصنع نبوة تلف الرأس كالزجاجة السابعة من البيرة الساخنة. كانت اسرار ثورات الربيع العربي تنفثى مع كركرة الشيشة والتجريس الثورى ينتشر مع سحب الدخان من مهاويس الكفاح السلمى لمجازيب جهاد النكاح انه التطور الطبيعى للحاجة الساقعة التى نتجرعها باسم "الثورة-كولا"

احضرت اللاب توب وبدأت البحث (ليان) ظهرت في فيديو..الصوت صوتها فذاكرتى الصوتية تشبه ذاكرة العميان نفس عيونها؟! أعرفها منذ جأت مع ثلاثة غيرها من وكالة أخبار فرنسية لتغطى احداث ثورة مصر فى يناير.ولكن الفيديو مشوش أنها المراسلة العربية التى تحدثوا عنها؟! (قالت:نعم قدمت نفسى طوعية وعن حب لثلاث مجاهدين،استشهد احدهم بعد ترك سريرى بساعة لقد أحببتهم وتزوجتهم تبعاً فى ثلاث أيام، فلم يسيبنى أو يؤينى أحد؟! الرجال يفعلون ذلك دوماً؟! ) فهل فعلاً تم اغتصابها؟هل قدمت نفسها لجهاد النكاح؟هل كل هذا هراء شبحتها لايفارقنى..تلك الفتاة التى تملك وجهها صبوحة وعيون زرقاء عميقة وتتود إلى بروحها، كانت لهجتها باللبناني ولكننتها الفرنسيةاوى تدغدغنى كانت آخرعلاقى بها فى فورة 25 يناير حيث جذب الانتباه "بمقهى البستان" طاولة حولها ثلاث فتيات أجانب يدخلون النرجيلة ومهتمات بأمر مظاهرات النساء بالثورة ومع كل واحدة لاب توب عرفت يومها "ليلا" ناشطة حقوقية ،لبنانية، تعمل فى وكالة أخبار فرنسية

وتغطي أحداث ما سمته (ربيع الميادين) كانت الوحيدة بينهن التي تعرف العربية؟ ترى أن ما بحث في مصر "حالة ثورية" وتقول فرق بين الثورة والحالة الثورية؟! ولا تكمل ما الفرق! هل يعني هذا أن آياد خفية تحاول هدم المجتمع العربي وتحاول تدميره بإعادة دور الجوارى، هوس جنسي باسم الدين أو الثورة يدور الكل في فلكه كشكل من أشكال التغيب؟

أعود لكتاب "الجرزان المقتول الغلاف" وقد قررت ألا اطرق باب البخارى، ف"ليلان" جعلت ملف "سبايا الجهاد" على أسنه الرماح: ففي قديم العهد عندما تكون هناك معركة وينتصر فيها المسلمين يكون من بين أسرى العدو الكافر سبايا من النساء يقال سبيت النساء سبياً وسباء، وهذه سبية، وتقول (خرجت السرايا فجاءت السبايا) والسبي ما يسبى والجمع سبى والنساء لأئمن يسبين القلوب فيسبين فيملكن؟ وفي التفريق بين السبايا والأسرى فالسبايا هم الصبيان والنساء الذين ظفروا المسلمون بأسرهم أحياء والأسرى هم الرجال والمقاتلون فأساس نشأة السبي وجود النساء والصبيان في ميدان القتال ووقوع الأسر ومن هنا أيضاً تساق النساء أسيرات فيصرن بعد القسمة في أيدي المحاربين ولما كان الشأن الغالب أن يقتل بعض أزواجهن ويفر بعضهم الآخر وجد المسلمين انه من (الواجب كفالة هؤلاء السبايا بالإنفاق عليهن ومنعهن من العداوة والفسق) لأن من المصلحة لهن وللبيئة الاجتماعية، أن يكون لكل واحدة منهن أو أكثر كافل يكفيها هم الرزق ولذا يدافع الامام الكستاني، والامام محمد أبو زهرة، والشيخ الشعراوي، عن الإسلام بإيضاح أن : [الإسلام ما فرض السبي ولا أوجبه ولا حرمه أيضاً، وإنما أباحه لأنه قد يكون فيه المصلحة حتى للسبايا أنفسهن ومنها أن تستأصل الحرب جميع الرجال من قبيلة محدودة العدد مثلاً، فإن رأى إمام المسلمون الكفاءة أن الخير والمصلحة في بعض الأحوال أن ترد السبايا إلى قومهن جاز له ذلك، أو وجب عملاً بقاعدة جلب

المصالح ودرء المفاسد، وكل هذا إذا كانت الحرب دينية فإن كانت الحرب لمطامع الدنيا وحظوظ الملك، فلا يباح فيها السبي ..]

ولأثبات أقوال الشيوخ العظام، رحمهم الله. اجد بفصل بالكتاب الأتى: ( في الدولة العباسية ثبتا حافلا من خلفاء عظام ولدوا من الجواري " السبايا " أولهم المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فقد كانت أمه جارية تدعى سلامة. وكان للخليفة المهدي عدة جوارٍ شهيرات مثل رحيم، التي رزق منها العباسة، والخيزران أم ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد أعظم خلفاء الدولة العباسية. وكانت أم المأمون جارية تدعى مراحل، كان المعتصم بالله والواثق والمستعين والراضي والمستكفي وغيرهم من خلفاء بني العباس جميعا من أبناء الجواري. ونجد بين خلفاء الأندلس عدداً من نسل الجواري، مثل عبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس فقد كانت أمه جارية أسبانية نصرانية تدعى "ماريا"، وكذلك هشام المؤيد بالله، فقد كانت أمه (صبح) الشهيرة (أورود) وهي جارية نصرانية لبثت زهاء عشرين عاماً تسيطر بنفوذها على حكومة قرطبة، فيعلل مابدى مزمة، وكأنه رحمة!!

تنقلني د. "بدرية أوجوك آن" المؤرخة التركية في كتابها "إلتزام المسلمين باحكام السبايا" وقد بدأت اهتم بالموضوع وعينى عليه لكتابته بالمحقق الديني لعلى ازغلل به شبق الشباب الصحفي، فيخلى بينى وبين البخارى تقول د. "بدرية أوجوك": تمسك المسلمين بتعاليم قرآنهم بشدة، فيما يتعلق بالسبايا، وقد ظهرت فيما بعد مشكلة في الآهوت الشيعى فعدد من امهات الأئمة الذين يعدهم الشيعة من المعصومين كالانبياء (هم ابناء جوارى أو سبايا ) ؟ ولكن سماحة الإسلام تعدت ذلك، وتنقل من كتاب (اكمال الدين واتمام النعمة) لأحد رجال الدين الشيعى ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ يلقبه الشيعة بالصدوق "بكتابها- عدة صفحات:" قال الصدوق: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق

الطالقاني قال حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نصره قال : لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عند الوفاة دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر : . نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة لأهنيها بمولودها الحسن فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقلت ياسيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك؟ قالت فيها اسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها قالت : يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه نهي ان يمسه الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ، ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها.. قال جابر : فقرأت ما قدرت عليه؟!

فاذا فيها: ( ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب. - ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف. - ابو محمد الحسن بن علي البر. - ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد. - ابو محمد علي بن الحسين العدل امه (شهربانويه بنت يزددجرد ابن شاهنشاه - سببية). - ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر. - ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة (امه جارية اسمها حميدة). - ابو الحسن علي بن موسى الرضا (امه جارية اسمها نجمة). - ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه (جارية اسمها خيزران)

ثم فركت عيني فسحبته الطاهرة ويبدو أنها اعتقدت أني انتهيت.

لم ارتح للغيب الشيعي، فكيف يقرأ جابر باطنها من ظاهرها؟! وكيف يكون غير مسموح فنوجد الحيل؟!



ولكن المعنى وصل: فسلامة ،والخيرزان ،و(صبح) الشهيرة (أورود) .. كن نساء  
رئيسات،سلطانات منسيات،لاستغرب هذا ففي التاريخ المصرى "شجرة الدر"  
الجارية المحظية بحيث أختارها الملك الصلح أيوب من طابور عرض الجوارى  
فأعجبه جمالها ودلالهاالتركى،لتصبح سلطنة حقيقية تاريخية ينادى لها ب :  
" اللهم احفظ الجهة الصالحة ،ملكة المسلمين ،نعمة الدنيا والدين، صاحبة  
السلطان الملك الصالح "...

وما لفت نظري على حين فجأه هو قولاً (للجاحظ) كان ميل العرب للإماء أكثر  
من الحرائر لأن الجمال في كثير من نساء هذه الأمم المفتوحة أوفر،والحسن أتم فقد  
صقلتهن الحضارة وجلاهن النعيم، ولأن العادة أن لا تنظر الحرة عند التزويج بخلاف  
الأمّة، لذلك صار أكثر الإماء أحظى عند الرجل..قالرجل قبل أن يملك الأمّة قد  
تأمل كل شيء منها وعرف ما خلا خطوة الخلوة فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها  
بالموافقة،والحرة إنما يستشار في جمالها النساء،والنساء لا يبصرن من جمال النساء  
حاجات الرجل ومواقفهن قليلاً.والرجال بالنساء أبصر وقد تحسن المرأة أن تقول  
أنفها كالسيف وعينها عين الغزال،وعنقها إبريق فضة وشعرها العناقيد، وهناك  
أسباب أخر بها يكون الحب والبغض.و القرب والإنجذاب ومن أقوال العرب في  
ذلك : " الأمّة تشتري بالعين وترد بالعيب، والحرة غل في عنق من صارت إليه .."

### 3- سفر الحاخامات :

حين بدأت اعيد بناء وتفريغ مسوداتى حول حديث البخارى.. وجدتني، اقلب  
بالجرائد القديمة الاجنبية المسييه من مجدى علوانى بنية التخلص منها،بالصدفة فى  
صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية فى تموز 2007 وجدت فيها: هددت (وزيرة  
الخارجية - الإسرائيلية) السابقة (تسبي - ليفني) بالفيديوهات الخاصة بممارستها

الجنس مع معظم المسؤولين الفلسطينيين وعلى رأسهم صائب العريقات وياسر عبد ربه (وكانت قد تحدثت ليفني، عن نشأتها في كنف والديها البولنديين المهاجرين إيتان وسارة، حين كانا ناشطين في عصابة "ارجون" المتطرفة، وذكرت أنهما تزوجا يوم إعلان إسرائيل لتصبح علاقتهما مرتبطة بذكرى ولادة الكيان الذي أسهما في تأسيسه! وقالت إنها ترفض التنازل عن شر واحد من أرض "يهودا والسامرة" احتراماً لوصية والديها اللذين أقنعاها بأن "يهوه" أعاد شعبه الثائه إلى "أرض الميعاد" أدت ليفني الخدمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون في جامعة تل أبيب، لتلتحق بين عامي 1980 و 1984 بجهاز الموساد دون أن يُعرف الكثير عن نشاطاتها الاستخباراتية، سوى أنها عملت في الإدارة القانونية للجهاز وتطلبت بعض أنشطته إقامتها في باريس، لتُعرف هناك بـ (حسنة الموساد) واعترفت تسبي ليفني بأنها مارست الجنس من أجل الحصول على معلومات تفيد إسرائيل في القضية وتذكر ليفني كيف أنها كُلِّفَتْ بمهمتها السرية تلك في عام 1982 وكم كان من الصعب عليها أن تخبر أيا كان بما كانت تقوم به في الخارج على الرغم من أن حكومة بلادها كانت تخوض وقتها حرباً في لبنان. واعترفت بأنها كانت مستعدة لكي تقتل آخرين في سبيل بلادها،

وتضيف: "كنت مستعدة أن أقتل وأغتال. وعلى الرغم من أنه ليس من القانوني تماماً أن تفعل ذلك، لكن الأمر يكون مبرراً إن كنت تفعل ذلك في سبيل بلادك؟! وذكرت صحيفة "الديار" اللبنانية على موقعها الإلكتروني أن حسنة الكنيست صرحت بأنها استفتت الحاخام الأكبر في إسرائيل فأفتاها بأنه "يحق لها أن تنام مع الغرباء وتمارس الجنس شرط أن يخدم ذلك إسرائيل." وقالت ليفني إن الغرفة التي مارست فيها الجنس مع شخصيات فلسطينية كانت مزودة بالكاميرات التي تصوّر الممارسة!؟

وكانت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية قد أعادت نشر مقابلة الـ "التايمز" مع تسيبي ليفني، وعلقت عليها بأن ليفني قامت بالكثير من عمليات الابتزاز الجنسي والقتل في أثناء عملها في الموساد، منها حوادث قتل فلسطينيين وعلماء عرب، ولُوحقت مرات عدة قضائياً في دول أوروبية إلا أن اللوبي الصهيوني كان يتمكن من تخليصها!؟

وعن سبب حرمان نفسها من علاقة عاطفية طوال تلك السنوات، قالت ليفني خلال اللقاء 'إن العلاقة الرومانسية تتطلب الأمانة والصدق والاخلاص بين زوجين، وأنا، بالطبع، لم أتمكن من بناء مثل تلك العلاقة مع أحد'!

واضافت: "لكن وجود علاقة قصيرة وعابرة لا تسبب أي أذى أو ضرر إن التزم الطرفان بالقواعد والضوابط" وجاءت زيادات بصحيفة يديعوت أحرونوت فاعترفت ليفني بأن أكبر وأشهر الحوادث في إسرائيل أباح (ممارسة الجنس للنساء الإسرائيليات مع الأعداء مقابل الحصول على معلومات) فالفتوى عامة (لنساء الموساد وللإسرائيليات)، وليست خاصة بوضع ليفني!؟ مستندا إلى أن الشريعة اليهودية تسمح للنساء اليهوديات بممارسة الجنس مع العدو من أجل الحصول

---

كل انسان سب اباه او امه فانه يقتل قد سب اباه او امه دمه عليه، و اذا زنى رجل مع امراة فاذا زنى مع امراة قريبه فانه يقتل الزاني و الزانية، و اذا اضطجع رجل مع امراة ابيه فقد كشف عورة ابيه انهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما، واذا اضطجع رجل مع كنته فانهما يقتلان كلاهما قد فعلا فاحشة دمهما عليهما، و اذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امراة فقد فعلا كلاهم رجسا انهما يقتلان دمهما عليهما، و اذا اتخذ رجل امراة و امها فذلك رذيلة بالنار يحرقونه و اياهما لكي لا يكون رذيلة بينكم، و اذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فانه يقتل و البهيمة تميتونها، و اذا اقتربت امراة الى بهيمة لنزائها تميت المرأة و البهيمة انهما يقتلان دمهما عليهما، و اذا اخذ رجل

==

على معلومات مهمة وتبين أنها فتوه الحاخام «آرى شفات»، حيث رأى « أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم، وإن إسرائيل لاتنس ماحدث في السبي البابلي؟! وهكذا أعلنت إسرائيل استخدام المرأة في الجيش الإسرائيلي كسلاح رسمي ووسيلة دعائية للمشروع الصهيوني! وتذكرت جهاد النكاح في سوريا !! نظرت لصورها المختارة بالعدد، إنها نوع من الجمال الحاد القسما تجلس في ثوب سماوى قصير واضعه ساق على ساق غير هيابه من ظهور اللون الكحلى لملابسها الداخلية وهى تراقب عيون من يحدثها أكثر من عنايتها بكلامه، فكل شىء سيتغير فى الفراش؟! يالا الحاخامات ويالا الفتاوى..

فلا اليهودية ولا الإسلام قد اباحا الزنا ضحكوا على (ليفنى) فتحوات لموس فى الموساد تحت شابو ديني؟ فلماذا لا يضحكون على (ليان مروان) بنفس الغطاء فى سوريا؟! هكذا تم تأول سفر التكوين فى التوراة بين قصة ابراهيم بمصر وقصة إبراهيم

==

اخته بنت ابيه او بنت امه و رأى عورتها و رات هي عورته فذلك عار يقطعان امام اعين بني شعبهما قد كشف عورة اخته يحمل ذنبه، و اذا اضطلع رجل مع امرأة طامث و كشف عورتها عرى ينبوعها و كشفت هي ينبوع دمها يقطعان كلاهما من شعبهما، عورة اخت امك او اخت ابيك لا تكشف انه قد عرى قريبته يحملان ذنبهما، و اذا اضطلع رجل مع امرأة عمه فقد كشف عورة عمه يحملان ذنبهما يموتان عقيمين، و اذا اخذ رجل امرأة اخيه فذلك نجاسة قد كشف عورة اخيه يكونان عقيمين، فتحفظون جميع فرائضي و جميع احكامي و تعملونها لكي لا تغذفكم الارض التي انا ات بكم اليها لتسكنوا فيها، و لا تسلكون في رسوم الشعوب الذين انا طاردهم من امامكم لانهم قد فعلوا كل هذه فكرتهم « [التوراة - اللاويين 20: 9-18] شريعة اليهود »

وإسحاق بفلسطين؟! ففي التوراة مشهد مسرحي (لإيمالك) ملك الفلسطينيين مع كل من النبي إبراهيم والنبي إسحاق "ولده" الذي في كل مرة تزوج عيناه على النساء "نساء النبي إبرام وابنه إسحاق" ويكرر نفس غيه ويدفع الثمن ندما وغنما وعبيداً؟! فكرة تبرق كالنار برأسى هل تسرب جهاد النكاح من الإسرائيليات \*لترائنا الإسلامى القديم؟! فعند الجوع وعند الخطر فاللعب بالنساء مباح..مباح... الغريب أنّها المرة الثانية للنبي إبراهيم التي فيها في التوراة تذكر سارة زوجته للناس

---

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُنْفَسِرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : (آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) الْآيَةَ. أخرجه البخاري (4485 و 7362 و)

وقد روي عن جابر بن عبد الله في البداية والنهاية : ( أتى عمر بن الخطاب النبي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي قال فغضب وقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جنتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو باطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني(أخرجه الإمام أحمد في المسند) فقد كان لليهود ثقافة دينية تعتمد أول ماتعتمد على التوراة، وكان للنصارى ثقافة دينية تعتمد في الغالب على الإنجيل وحينما دخل كثير من أهل الكتاب في الإسلام، حملوا معهم ثقافتهم الدينية من الأخبار والقصص الدينية، وكان هؤلاء حينما يقرءون قصص القرآن، يذكرون التفصيلات الواردة في التوراة والإنجيل، وتلك الأخبار فما تحدث بها أهل الكتاب بعد إسلامهم يطلق عليها اسم "الإسرائيليات" وأكثر ما يروى من هذه الأخبار عن أربعة هم: عبد الله بن سلام وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الملك بن جريح.. وقد أجمع العلماء في توثيق عبد الله بن سلام ولكنهم اختلفوا في الحكم على الثلاثة الأخيرة وخاصة كعب الأحبار ووهب بن منبه والثقة بما بين مجرح وموثق، وتستخدم أيضاً كلمة إسرائيليّات لوصف حديث ضعيف أو غير موثوق به.

بأنها اخته أما الأولى فكانت في مصر ففر سفر التكوين بالتوراة المنسوب لموسى: (وحدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت انك امرأة حسنة المنظر فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه امراته. فيقتلونني ويستبقونك قولي انك اختي. ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من اجلك فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المرأة انها حسنة جدا وراها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فاخذت المرأة الى بيت فرعون فصنع الى ابرام خيرا بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد واما ء واتن وجمال فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة ابرام. فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت بي. لماذا لم تخبرني انها امراتك. لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لي لتكون زوجتي. والان هوذا امراتك. خذها واذهب فاوصى عليه فرعون رجالا فشيعوه وامراته وكل ما كان له )

## ففى التوراة :

( وانتقل إبراهيم من هناك إلى ارض الجنوب وسكن بين قادش وشور وتغرب في جرار وقال إبراهيم عن سارة امراته هي اختي فارسل ابيمالك ملك جرار واخذ سارة فقال له الله في الحلم أنا أيضاً علمت أنك بسلامة قلبك فعلت هذا وأنا أيضاً امسكتك عن أن تخطئى إلى لذلك لم ادعك تمسها فالان رد امرأة الرجل فانه نبي فيصلي لاجلك فتحيا وأن كنت لست تردّها فاعلم أنك موتا تموت أنت وكل من لك فبكر ابيمالك في الغد ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم فخاف الرجال جدا ثم دعا ابيمالك إبراهيم وقال له ماذا فعلت بنا وبماذا اخطأت اليك حتى جلبت علي وعلى مملكتي خطية عظيمة أعمالا لا تعمل عملت بي

وقال ابيمالك لإبراهيم ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء فقال إبراهيم اني قلت ليس في هذا الموضع خوف الله البتة فيقتلونني لاجل امراتي وبالحقيقة أيضاً هي اختي ابنة ابي غير أنها ليست ابنة امي فصارت لي زوجة وحدث لما اتاهني الله من بيت ابي اني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين إلى في كل مكان ناتي اليه قولي عني هو اخي فاخذ ابيمالك غنما وبقرا وعبيدا واماء وأعطاها لإبراهيم ورد إليه سارة امراته وقال ابيمالك هوذا ارضي قدامك اسكن في ما حسن في عينيك وقال لسارة اني قد اعطيت اخاك الفا من الفضة ها هو لك غطاء عين من جهة كل ما عندك وعند كل واحد فانصفت (التكوين 20: 1-17)

## وفى التوراة :

( وكان في الأرض جوع غير الجوع الاول الذي كان في أيام إبراهيم فذهب اسحق إلى ابيمالك ملك الفلسطينيين إلى جزار. وساله اهل المكان عن امراته فقال هي اختي لانه خاف أن يقول امراتي لعل اهل المكان يقتلونني من أجل رقة لانها كانت حسنة المنظر. وحدث إذ طال له الأيام هناك أن ابيمالك ملك الفلسطينيين اشرف من الكوة ونظر وإذا اسحق يلعب رقة امراته. فدعا ابيمالك اسحق وقال انما هي امراتك فكيف قلت هي اختي فقال له اسحق لاني قلت لعل يموت بسببها. (تكوين 26: 7-10)

## طية خامسة:

اتصاغر امام البخارى .. واستحي من كتب التراث القديمة.  
وضعت عدد التايمز عن ليفنى في (إكلاسير ازرق بلاستك) وبدأت في تسويد موضوع بدأ أكثر إثارة؟! عن : جهاد النكاح اليهودى وليفى.  
أفكر في الطريقة المتبعة الذهاب لشيخ أومفكر لأعلق الجرس برقبته!!  
حوار معه : "س منى و ج منه". اراجع الأسماء على نوتة التليفون واسأل نفسى  
- هل نريدها ملحمة أم مرحمة؟

اقترع على التلفونات واترك للصدفة تحديد نوع الحوار لمن يرد،  
وإن كنت اعلم انهم ليسوا قماشة واحدة..

رن التلفون .. وجاء الرد:

بآلوه

- فينك يادكتور

- فى المنيا كما أنا.. انت الذى خنت عروس الصعيد؟

- مشاغل .. وبعد الولده مابقاش لى حد هناك

أفهم منه أنه سيكون بالقاهرة قريب لمؤتمر "تجديد الخطاب الدينى"

أضع سؤالى .. ؟!

ويجب..

( هذه فتنة قديمة لعن الله من يقظها فحديث سحر الرسول انكره المبتدعة؛ وبعض  
شيوخ المعتزلة، مما يعنى أنه إشكالية من وقت الدولة الاموية؟! والبخارى جمع  
صحيحه بعد 200 سنة من وفاه النبي رفعها من صدور حفظة الحديث، وقد اهتم  
البخارى بصدق المتحدث ويسلسلة الرواه (النعنه.. فلان عن فلان) وهذا ما يملكه  
ويقدر عليه. أما صحيح الحديث ذاته (المتن) فلم تكن له ولاية عليه فليس لديه  
مرجعيه إلا حافظة الرواة العدول أنفسهم ( ولا أعرف لماذا جمع على طريقته  
600,000 لم يسجل منها فى صحيحه إلا 7,000 فقط؟! )

اسأله : لهذا أسباب سياسية - أم ملائمة واختيار من البخارى؟!

يستمر: حتى أن "الحاكم النيسابورى" فى كتابه (المستدرک) أضاف أحاديث يصفها  
بأنها (صحيحة على شروط الشيخان - البخارى ومسلم).. لم ترد عند الشيخان



!!وأعود لحديث سحر الرسول، وأرى أنه صحيح في ذاته، صحيح بالنسبة لرواته فالسحر ذكر بالقرآن بأكثر من موضع وفي سورة "البقرة" ذكر لمليكان ببابل يعلما مايفرق بين الرجل وزوجة وهو عين الوارد في حديث سحر النبي الأمين( السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته ) فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخِيل إليه أنه جامع إحدى زوجاته وهو لم يفعل) فهو سحر "الربط" المنتشر في الريف والصعيد والرجل المربوط كما عاينت بنفسى يذهب لعمله ويؤدى وظائف حياته بدون إختلال، ولايعتريه آى تغييرعقلى أو وجدانى وبالتالى لم يؤثر ذلك على تلقيه عليه السلام الوحي وقيامه بواجب الرسالة..ففى القرآن تعهد بحماية الذكر "القرآن" من الله سواء أثناء الوحي وحتى نهايات العالم)

بعد حديث التليفون مع د (ص.ح) أستاذ الحديث والتاريخ الإسلامى افتح (الاي باد) وابدأ فى البحث (بجوجل) عن أيه السحر بسورة (البقرة)؟! كيف كان الصحفيون يعملون قبل النت!!

**أجدها:** (اتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ).

ياخذني السحر ، والخوف لعوالم ألف ليلة وليلة، واستمر في تقليد كتب السنة فأجد: ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة، وذهب عامة المعتزلة، وأبو إسحاق الإسترابادي من أصحاب الشافعي، إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة ، قال تعالى يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَمَّا تَسْمَعُ ﴿٦٦﴾ [طه: 66]، قال: وهذا لا حجة فيه؛ لأننا لا ننكر أن يكون التخيل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جَوَّزها العقل، وورد بها السمع، فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يُعَلِّمُونَهُ الناس، فدل على أن له حقيقة...

وسورة الفلق، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم، وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال: له لبيد بن الأعصم، الحديث، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حل السحر: ((إن الله شفاني))، والشفاء إنما يكون برفع العلة، وزوال المرض، فدل على أن له حقاً وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه،

وعلى هذا أهل الحلال والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع بالمعتزلة، ومخالفتهم أهل الحق . وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات - رواه البخاري 393/5 ومسلم 83/2)) وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: ((ليس منا من تطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . - قال به الهيثمي في المجمع 20/5: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح))

أقرأ سورة الفلق وسورة الكرسي .. تكلفت باللحاف تاركاً نور الحجرة للصباح

## الفصل الثالث :

أنا لا أخش على الإنسان الذي يفكر وأن ضل لأنه سيعود إلى الحق، ولكنى أخشى على الذي لا يفكر وإن اهتدى لأنه سيكون كالقشة في مهب الريح!  
(محمد الغزالي)

اسمع صوت كلاكس سيارة متكرر فلا اهتم، يأتي صراخ عبده البواب بصوته المتوتر عبر (الانتركم) :ياأستاذ عربية الجورنال مستنيك ؟

اقفز من سريري، أتناول حبة الضغط على عجل وادس نفسي في جينز ازرق وقميص بنفس اللون، احمل (الاي باد) اتأكد من وجود السجائر والقداحة والموبيل في جيوب البنطال وأجرى فرملاء المهنة لا يصبرون. وكم من مره فروا بالسيارة إذا تلكأت..

وعند نهاية شارع قصر النيل وفي طريقنا للجريدة كانت ثمة مظاهرة منتظمة تعوق المرور. وصل لمسامعنا أن سببها شاعر: (حكم عليه بالسجن 3 سنوات بسبب تهم تتعلق بإهانة الدين فيما يعرف (بإزدراء الأديان) ويسبب ضغوط من "جمعيات حقوق الإنسان" تمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامة 100 ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامة استمر حبسه؟!

أقول لزملاء السيارة: هل اتاه الحلاج في نوم فاسمعه "ديني لنفسي ودين الناس للناس" أم كان في حالة الوجد " ولا زكرتك محزونا ولا فرحا إلا وانت بقلبي بين وسواس"..أخاله كان يضاجع زيفاً..فأنتشى بالغرور..كان لا يعرف مصادقة جسد يشتهي. قتلته شهوة الشك، ولعلها وهج الحقيقة ستكون قصائده أشهى في غيابه ثمة أشعار تصبح أجمل في الغياب؟!..

علقت (ريم وجدى) ضاحكة : وحشتنا أيها المسحور؟!

فقلت لها : اهو انت ٍ ..

أتمتم بأزكار الصباح محاولاً ما استطعت صرف نظري عن بلوزة (ريم وجدى) الشفافة والتي كشفت عن مشد صدر اسود ممثلىء بنهدين ناضجتين، يحاولا الفرار من ضيقة، وقد بدى لى أن (السونتيان) أقل من مقاسهما بدرجة أو اثنتين؟. أكتشفت (ريم وجدى) صاحبة الصليب المتدلى من عنقها مكمن سحرى فرفعت جريدتها

الاجنبية لصدرها بحجة الإستغراق فى قراءة الجريدة، حجبت ضيها ولكن لم تحجب  
عنى خبرا بدى كافياً للتفكير لإختلاس جريدتها.:

" ال CIA تفرج عن وثائق كامب ديفيد: الفكرة بدأ التفكير لها بامريكا فى 76  
وكانت هناك تحريات عن السادات وييجن فى 78 قبل بدء المباحثات فى 5 سبتمبر  
1978"

فلاشيء يحدث صدفة فالمبادرة بالسلام لم تكن فكرة عبرت بخيال السادات وهو  
بطائرتة يخلق فوق جبال تركيا أثناء عودته من رومانيا. كما اوهمنا بعد أن سأل  
شاوشيسكو : هل ييجن شخص شجاع ينفذ وعوده؟!  
الوثائق تقول أن ييجن جاء ليحقق المبادرة

وصفتنى بالمسحور؟!.. اهذا كان من وعشاء الليل ،أم من فتنتها؟!  
اذهب لمكتبه مباشرة تبين لى أن ساميه قد سبقت لحجرة المكتب كانت منكبته على  
(اللاب توب) ولكنها أنتبهت لحضورى الصاحب، وقبل السلام سنت لسانها  
قائله : بقى يا ناقص تتصل فى انصاف الليالى.وتقولى فار فى الترسيه!

اجلس على كنبه الأنتريه المواجه لمكتبها،وقد تبين لى أنها حافيه القدمين وبجور  
قدميها الكعب العالى الذى ركبتنه ولم تنزل منه.. بدأت احدد مواقع الفتته فى  
ساقها البارزتان من اسفل مكتبها. أظهرت تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتى  
الأولى والمبرد "التكيف" يعمل اشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور؟!

أعرف كتابها فحدثتها عن جمال شعرها كانت قد شكلته مشات فقد مرت سنوات منذ تخرجنا والتحاقى بالعمل معها بجريدة "الصباح" التي يمولها رجل أعمال، سبقتني لتعمل (السكرتيرة التنفيذية للجريدة) وعرضت على العمل "بصاحبة الجلالة" فحملت (زادى، وزوادى) تاركاً مهنة التدريس، كمدرس ثانوى ورحلت لأعمل معها وتقلبت بين العمل بالحوادث وقسم التحقيقات حتى اكتشف "النشاب" حصولى على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية فانتشى واضاف "الملحق الدينى" بصفحة الجمعة لمهامى.. أما سامية فتولت وقتها كل ما يخص المرأة بالجورنال .. تظل سامية عالقَةً في زاوية ما من ذاكرتك ببساطتها وشياكتها وروحها. حدثتها بعد إستسلامها لدخان سيجارتى عن حملة تفتيش الترسينة "يلكون حجرة النوم" التي حولتها لمكتبة ويبدو أن الفيران حولوها لمكمن دافئ لهم.. فنصحتنى بشركات الرش

كانت سامية المدخل الرسمى لرئيس التحرير، تدخل لمكتبها المفتوح وهو عبارة عن صالة وضعت مكتبها الفسيح في الجانب الأيسر منها وفي الجانب الآخر أنترية شيك، خلفه دورة المياه الخاصة برئيس التحرير وعند امتداد الجانب الأيسر للمكان تجد باب مغلق عليه كلمة "رئيس التحرير".. انتقلت لواحد من كرسيين ملصقان بمكتبها من الامام وعرفتها بأن الموضوع بملف على (الأبياد) فنقلته عندها..

تحدثت همساً بالتليفون. وقالت لى :الأستاذ عونى فى انتظارك.

ضغطت على الأنتركم من مكمنها ففتح باب رئيس التحرير.

عونى الشاب (رئيس التحرير) : أنت عارف الملحق الدينى بقى تخصصك وحدك.. والشغل ناقص لازم (حوار) مع من فتح القضية "المصدر الأول" اللي قال بسحر النبى.. ولأننا مزنقيين فى الوقت فالعدد بنزله السوق مساء الخميس مضربين

نقبل اللي كتبتة عن ليفى؟! وده عشان كنت جرىء وطرحت الموضوع من وجهة نظر بعيدة، كيف استخلصت، واستنتجت، وتآولت في التوراة.. وعمل عقلك في حين إنك وقفت كالمسمار امام البخارى؟! ألم تكن لك فكرة "الاسرائيليات" في الأحاديث، كما كشفت لك عن ساقها في النكاح؟!.. الاسرائيليات\* فكرة تستحق أن تعيش معنا عدة اسابيع!! خد مصور. وعنوان المصدر بالتفصيل مع سامية، لم تنزل من قطار "البخارى" بعد يا صبحى يا عبد السلام.. لنا لقاء بعد 5 أيام.

يبدو أنه يتبع طريقة أم موسى، معى، إذخفتى عليه فالقيه في اليم .. ناسيا أنه ليس ملهماً، ولا أنا نبى... سيغرقنى رئيس التحرير؟!

أخرج وانتزع العنوان من سامية فى غل ، حملت (الأبياد) من مكتبها فبهتني فى إبتسامة صفراء بعدم نسيات موضوع الرش والفيران .

---

فى سنة 1962 كتب الشيخ عيد المنعم النمر كتابا طالب به بتنقية الاحاديث مما لحق بها من الاسرائيليات المزومة ، وتلى ذلك كتب كثيرة فى الفترة من 1988 إلى 1995 ولكن اشد ماحدث كان فى 1992 بقضية مرفوعة فى الإسكندرية تطالب الأثر بتنقية الاحاديث ، وسببها ..احاديث تمس الحياة الخاصة للرسول الكريم محمد.

منها: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتَقَطِّعُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ ثُمَّ جَلَسَتْ تَقْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ . . . الخ)

فنفست دخان سيجارتي في وجهها..

## الفصل الرابع :

لا يجوز لغير النص أن يتكلم، فإن غاب النص لزم السكوت .

المدرسة الشافعية

مكلمة اولى:



الإمام البخاري \* رحمه الله مات سنة 256 هـ أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بـ (245) سنة، وليس معنى ذلك أن البخاري يمكنه أن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، فهذا ليس مراداً، أن البخاري يروي عن شيوخ ثقات، في أعلى درجات الحفظ والضبط والأمانة عن مثلهم إلى أن يصل إلى الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقل عدد بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الرواة، فهم في أعلى درجات الثقة ومع هذا فكان لا يكتب حديثاً في هذا الصحيح حتى يغتسل، ثم يصلي ركعتين يستخير الله في هذا الحديث ثم يكتبه وقد استغرق تأليفه لهذا الكتاب ستة عشر عاماً، وقد تلقته أمة الإسلام بالقبول .. ويحكى أن أمه رأت الخليل إبراهيم النبي في منامها فأخبرها بأن ابنها هذا سيكون له شأن عظيم

على الباب دق اسم (أحمد عبده ماهر) ارن الجرس وانتظر المفاجآت بفتح لنا، رجل سبعيني العمر بصلعة تلمع، كان في بدلة سوداء كاملة لم ينس حتى رباطة العنق "الكرافت" أنه أفندى، من طلته يتبن أنه ليس سهلاً ولا هيئاً. ولكنه متوجس؟

ندلف للدخل.. بالبيت صمت وكأن لا أحد بالبيت سواه ، ولكنه بيت منظم ونظيف. اعرف أن كل حوار صحافي ناجح هو حب يكسر الوحشة ويدمر الغربة.. ولوعلى الأقل خلال مدة الحوار، وأن كل الذين يكتمون عواطفهم بإتقان ينفجرون كالسيل إذا باحوا .

استدرجه بفلاش صورة واطلب أن ارى صور زكرياته وهو ضابط. أومع أسرته وسط الجماعة

يقول: أنا دفعة 1965، كنت في الخطوط الأممية لحرب 67 وجرحت (ب70 شظية) وحضرت (حرب - الإستنزاف) وأنا من كوادر حرب التحرير في 73

---

قال الإمام النووي: اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن، الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول

لكن لا توجد لى إلا صورة وحيدة بالمكتبة خلف مكتبي برتبة العميد التى خرجت بها بسبب نسبة العجز .

قمنا لمكتبه.. وقد لحظت أن مكتبته ليس بها إلا الكتب الدينية والقانونية ولكنه أوضح بأنه درس القانون وأنه حالياً محامى..فعاجلته كيف وجد وقتاً للتبحر فى الدين؟فأجاب بما لايرىح - متجاهلاً البوح بشيء عن حياته الخاصة - جماعته والأولاد

يقول: عملت فى مجال مواجهة التطرف الدينى وتمكنت من التعمق فى الدين أثناء عملى مع الشيخ عبد اللطيف مشتهر مدير عام الوعظ الأسبق بالأزهر ومنذ22عاماً وأنا خطيب فى وزارة الأوقاف (الترخيص لا يزال سارى)

ننتقل للأنترية بالصالة، فيفتح (بانونية) على ترابيزة الأنترية ويقدم فونضام، بينما كانت رأسى قد طلبت نيكوتين البن المحوج، فأطلب ماء عله إذا ذهب للمطبخ يتذكرنا بها، ولكنه عاد بالماء المثلج وجلس ..

اشعلت سيجارة وبدأت بالضربات : - هل ترفض الجامع المختصر الصحيح المسند من أقوال الرسول وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخارى؟  
- لا أرفض البخارى ولكنى طلبت بتنقيته من الأحاديث الشاذة المدسوسة حيث دعوت مجمع البحوث بالأزهر لذلك ولم أطلب من الكنيست الأسرائيلى فتعرضت للسب والقذف والتجريح، قالوا أنى من (القرآنيين) الذين ينكرون السنة، ثم عادوا وقالوا أنى (شيعى) والمضحك أنهم إتهمونى بالأعتزال- أين هم (المعتزلة) الآن؟

تستمر لعبة (البنج - بونج) -الحوارية-) دون أن تسقط الكرة من أحدنا ..فهو لم يعجز ،وأنا لم اتمل ..

- الم تقل بأنك ممن يريدن إعلاء العقل على النقل؟  
- قلت بإعلاء فقه الآية على فقه الرواية، ثم دعنى أؤكد على أنه لا يوجد فاتيكان في الإسلام ومن حق المسلم أن يفكر ويفقه في الدين وأحب أن أشير إلى أن هناك دعوات سابقة على دعوتى طالبت بتنقية كتاب البخارى، حيث سبقنى الشيخ محمد الغزالي وقد أشار رحمه الله للحديث المنسوب لابن مسعود في البخارى والذي ينكر فيه وجود المعوذتين في القرآن واسمى ما على شكلته بالمرويات الخسيسة، وقد ذكر ابن حجر في مقدمته أنه دس على البخارى 80 رجلاً متهمون، ولا تنطبق عليهم شروط العدول الضابطة.. لنقرأ ما رواه (البخارى) عن حديث السيدة عائشة الشهير الذى جلست فيه إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، والحديث طويل جداً وسنكتفى ببعض الشروح المذكور في كتاب فتح البارى ففى شرح قول إحدى الزوجات عن زوجها إنه عياياء طباقاء، «العىّ هو الذى تعييه مباضعة النساء، والطباقاء هو ثقيل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع سفله عنها ولم يكن للنبي دور فيه إلا أنه زوج يسمع زوجته؟! أهذه سنة النبى!....

أتذكر إجتهاذى العبيط في حديث السحر الذى فنده (النوى) في شرحه وأقول مالنا وام المؤمنين : عائشة؟!

اشعر بذبذبات المحمول وقبل اقفاله المح نمره سامية، اوقف جهاز التسجيل ،وارد ،اسمعه تقول : (الراجل ده ردد نفس الكلام وأسكتته الأزهر في 2010 امامي ماقاله في جريدة الدستور وقتها)... .

ارد عليها البضائع المخزنة لابد أن تخرج.. فإذا لم تباع وقتها فقد تباع الآن؟!!

افتح الريبكودر. واعاجله بالقاضية ..

- علماء الأزهر\* قاموا بالرد عليك في 2010 فلماذا عدت؟! يقول: لأننا كما دخلنا خرجنا. فأنا أنكر أحاديث البخارى عن عذاب القبر وطالبتهم بدليل واحد من القرآن، فلم يرد في أى دين ذكره، ليصبح عذاب القبر مخصصا للمسلمين فقط؟ كل ما فعلوه أنهم قالوا بأن ابن مسعود رجع عن قوله بعدم وجود المعوذتين بالقرآن، وارجعوني للشوكاني في التحفة، وفيها (وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبد الله بن أحمد في مسنده، والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تعالى . وهكذا قال البزار في مسنده أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما.. وهكذا أخرج الطبراني قال البزار: لم يتابع عبد الله بن مسعود أحد من الصحاب، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف. فقلت لهم البخارى ولد بعد موت كل

---

تقارير واخبار. جريدة الدستور. في الأحد 25 يوليو 2010 حوار: صبحى عبد السلام

الصحابة فلماذا اورد أحاديث يعلم أنها والعدم سواء، وإذا كان ابن مسعود رجع عن هذا الحديث فلماذا تغافل (البخارى واورده فى كتابه)\* ؟!

إنطفاً عنى عشقى فى معاندته، فكل اسئلتى التى استدرجته بها للشماتة منه، حولها إلى ضحكة على عجزى وعدم إستعدادى، كم يلزمنى من الحنكة لأخفى جرحى؟ قررت أن اعاود الهجوم وأنا اعرف بأنى انتحر؟!

أسأل - لماذا لا يوجد عندك عذاب فى القبر؟

يقول- القرآن هو الذى يقول قفى سورة الحاقة "هاؤم أقرأوا كتابيه إني ظننت أنى ملاق حساييه فهو فى عيشة راضية" وهذا دليل أن القبر لم يكن به عذاب أونعيم. أن إنتهاء الحياة لا يعنى إنتهاء الحسنات والسيئات. ففى القرآن والسنة نفس المعنى فمن يسن سنة حسنة يكون له أجرها وأجر من عمل بها من بعده، وهو نفس الوضع للسنة الخبيثة وبالبخارى حديث " أن ابن آدم إذا مات أنقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوه ". الموت لا يعنى قطع الحساب، ومن المعلوم بالدين بالضرورة أن حسابنا أمام الله تعالى يوم الحشر. وأنا أعتقد أنه الحساب الوحيد، يوم تسود وتبيض الوجوه. القرآن يقول بذلك

---

عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: وَلَيْسَ فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَأُهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُمَا عُودَتَانِ، وَأَصَرَ عَلَى ظَنِّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ

عن زر بن حبیش أنه قال: قُلْتُ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ ﷺ قَالَ لَهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُهَا، فَتَحْنُ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ؟ - مسند الإمام أحمد

يبدق بابه يقوم ليفتح، أحس أنه نقل النقلة الأخيرة في حوارنا الشطرنجي وقال  
"كش ملك" فإذا بملكي قد مات!

ونسلم حوار لامرأة على بابه، يسكتها، تتسرب للداخل وهي تحمل أكياس كانت  
طويلة في جلاباب أسود وطرحه، فتبينت سمرتها.

بوصولها لم يبق عندنا شيء نقوله هو متوتر ويسأل هل هناك شيء؟! وأنا قلة البن  
تضرب رأسي بصداع وضاع آمل في فنجان من البن الحوج، إذ أن هيئة المرأة تنم  
عن أنها خادمة ولكنها لم تنسل للمطبخ الذي كنا نرى مدخله من جلستنا؟! بل  
قبع في غرفة مكتبه الداخلية

ينهى الرجل كلامه بقوله: يرى أهل السنة أن الرواية المعتمدة عن الرسول تشمل كل  
الصحابة وهم يبلغون 114 ألف صحابي؟ والشيعية يطرحون كل ذلك ولا يأخذون  
إلا رواية سيدنا علي ونسله الشريف في الحسن والحسين، وحاول (الإباضي يوسف  
الطفيش) أن يجمع المتفق بين الطرفين فوجدها 500 حديث وضعها في كتابه (جامع  
الشم) في القرن 19 .. ولكن لم يأخذ به الطرفين ألا بأعتبره طريقة للتقريب بين  
المذاهب وليس كسنة تلغى ماعداها من روايات عند الطرفين.

**مكلمة ثانية:**

رفاعي المصور معى قطع الصمت بسؤال بدى ملحاً عنده

: هل حديث ارضاع الكبير فى البخارى ؟!

الح على خيالى بسخرية أن تكون المرأة الطويلة قد جأت لأرضاع الكبير؟! تعوذت وأنا افهقه من الشيطان الرحيم، إبتسم فى وقار(أحمد عبده ماهر) ، هندم رباطة العنق (الكارفت) ووضعت ساقى على ساق

وقال الرجل : ذكرالإمام مالك نوعاً أخرمن (طرق المص بين الأزواج) ففى موطأ مالك أن رجلاً سأل أبا موسى الأشعري فقال: إني مصصت من إمرأتى من ثديها لبناً فذهب فى بطنى" وكان يستفتى هل تحرم عليه أم لا- أخذنا بحديث (ارضاع الكبير) طمأنه عبد الله بن مسعود،الذى كان فى ضيافة أبا موسى الأشعري،بأنه لارضاعة إلا ماكان فى الحولين.

فقلت: عبد الله بن مسعود .. تانى

فقال: ليس أبى مسعود وحده وقال الشافعي وأصحابه «كانت عائشة تفتى بهذه الفتيا وأبى أزواج النبي (ص) أن يأخذن بها، وقلن:إنما هي رخصة من رسول الله (ص) لسهلة بنت سهيل وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع من المهد، وقلن لعائشة؛ والله ما ندري! لعلها كانت رخصة من رسول الله (ص) لسالم من دون الناس\*»..

فى رواية:" أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو، وكانت تحت أبى حذيفة بن عتبة، رسول الله (ص)، فقالت: إنَّ سالمًا مولى أبى حذيفة يدخل علينا، وأنا فضل، وإنَّا كنا نراه ولدًا، وكان أبو حذيفة تبناه، كما تبنى رسول الله (ص) زيداً، فأنزل الله «ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله». فأمرها

==

وفى الحال قام واحضر البخارى ومراجع أخرى وأخذ يسترسل فى الشرح، ومرة أخرى بدأت وساوس الظن الفكهة برأسى وأنا مشئت بين المرأة الطويلة ورضاعة الكبير التى كان تلح على المصور العبيط والرجل الذى يستزيده من الرضاعة؟ قال: ورواية أخرى، نجد النبي يقول لسهلة: «أرضعيه عشر رضعات ليدخل عليك كيف شاء، فإنما هواينك!.. تقول عائشة أنه «أنزل فى القرآن [آية تقول] «عشر رضعات معلومات»، فنسخ من ذلك إلى خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات. فتوفي رسول الله (ص) والأمر على ذلك... وقال أحمد بن حنبل بحديث النبي (ص): لا تحرم المصّة ولا المصتان؛.. وقال: ذهب ذاهب إلى قول عائشة فى خمس رضعات، فهو مذهب قوي! وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف! وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيع وأهل الكوفة.

ثم دخل بنا لما ازعجنى وهو يقرأ فى البخارى... تقول عائشة: «لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كانت فى صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها من ناحية أخرى، يقول ابن حزم: «وهذا حديث

==

رسول الله (ص) عند ذلك أن ترضع سالماً، فأرضعته خمس رضعات، وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة" «جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص)، فقالت: يا رسول الله! إنى أرى فى وجه أبي حذيفة من دخول سالم، وهو حليفه! فقال النبي (ص): أرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتيسّم رسول الله (ص)، وقال: قد علمت أنه رجل! وزاد عمر فى حديثه: وكان قد شهد بدرًا. وفى رواية ابن أبي عمر: فضحك رسول الله (ص)»



صحيح، وليس على ما ظنوا، لأن آية الرجم إذا نزلت حفظت وعرفت وعمل بها رسول الله (ص)، إلا أنه لم يكتبها نسخ القرآن في المصاحف، ولا أثبتوا لفظها في القرآن»

فأستعجلت الأنصراف..

أول شيء فكرت فيه تناول قهوة دوبل من Cafe-Shope أسفل العمارة تحمل اسمه يافطة مكتوب عليها Relakse كان رفاعي يلعب بمحمولة الخلوى ويركز وفجأة شقق، خلته رأى صورة عارية، وهو محمل بأسئلة باطنية تستلهم تحليل الحرام؟ أنساني قهوره، اساس ماجئنا له، فلم احاور الرجل عن حديث سحر الرسول

قال : تصور ياأستاذ على الفيسبوك نساء السعودية يهددن بإرضاع سائقيهن إذا لم يسمح لهن بقيادة السيارات!!

استوضح الخبر من موبيله : « هدد عدد من النساء السعوديات باستثمار فتوى «إرضاع الكبير» في إطار حملة لتحقيق مطلبهن بالسماح لهن بقيادة السيارات. ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن الصحافية السعودية (أمل زاهد) قولها انه سيتم إطلاق الحملة تحت شعار «إما أن تسمحوا لنا بقيادة السيارات أو سنرضع الأجانب!». »

وفجأة انتفضنا (فأر) سقط (الموبيل) وتذكرت اهمية الأتصال بشركة للرش، فالفأر خرج علينا في عز النهار. فماذا لوفعلها بشقتى بالليل!؟

فى نفس اللحظة خرجت المرأة الطويلة التى رأيناها عند (أحمد عبده ماهر) فاستدم بها المصور المزعور، اتبينها ، كانت طويلة، فى جلباب اسود مجسم على جسد عرسى لدن، بصدر مفتوح ينىء عن صدر ذو تجارب، تضع على شعرها طرحة بلون الجلباب، بوجه ممصوص يتبين فيه ضب بالأسنان، لمن يطيل النظر، وقد قدرت أنها فى العقد الرابع من العمر، وفى يدها شنطة بلاستيك قديمة وضعت فيها اشياؤها.

قالت: اوعى اللى وقع منكم..الفار بتاعكم جرى!؟

مما أدى لتبادل الحديث والذى انتهى بالاتفاق بيننا على نظافة "ترسينتى المسحورة.؟!"

اعود لموبيل رفاعى وادوس على المصدر الرئيسى للخبر: ( وقالت زاهد إن «قراهن يتبع فتوى أطلقها عالم دين سعودي بارز وتقول انه بإمكان النساء السعوديات إرضاع سائقيهن الأجانب من اجل تحويلهم إلى أبناء لهن بالرضاعة» مضيفة ان «كل أسرة سعودية بحاجة إلى سائق، وحملتنا ستركز على حق المرأة في قيادة السيارة». وكان الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان مستشار الملك عضو هيئة كبار العلماء السعودية قد أصدر هذه الفتوى التى أثارت جدلا واسعا فى المجتمع السعودي.

وقال العبيكان فى فتواه ان بإمكان النساء إرضاع سائقيهن حتى يتحولوا إلى أبناء لهن بالرضاع ويصبحوا أيضا أخوة لبناتهن. وفى إطار هذه العلاقة يصبح بمقدور السائقين الأجانب الاختلاط بحرية مع أفراد الأسرة كافة من دون أن ينتهكوا التعاليم الإسلامية التى تمنع الاختلاط بين الجنسين.

وقال العبيكان في فتواه «بإمكان المرأة إرضاع الرجل البالغ حتى يصبح ابنها. وبهذه الطريقة يستطيع الاختلاط معها ومع بناتها دون أن ينتهك تعاليم الإسلام». اجدها مهمة فأضغط على Shre لنقلها على صفحتي بالفيديو.

## الفصل الخامس:

وحيدا تقبع بين جدران غرفتك، تلتهم العين المتعبة كل مافيها: الأوراق.. الأقلام.. اللوحات المهملة فوق الحيطان.. الأزهار الإسفنجية.. منفضة السجائر. شرائط الكاسيت. والغبار. ورائحة الخمول... تسأل النفس في حيرة.. لماذا فقد كل شيء معناه؟ تخلع نظارتك للحظات تمسح خلالها عينيك المتورمتين علك ترى الأشياء كما كانت ... لكنك تنسى أن كل شيء لم يعد كما كان!!

نهنى رفاعى لوجود "درية" معنا وأنها مستعدة للفيران.. الوقت لا يزال ضهرية وممكن انهاء العملية..أشترينا مصيدة وفنيك وصابون سائل ومضيئا للمنزل، ادخلتها الترسيمة بما أشترينا مع باقى ماعندى من مكنسه وجروف وغيره وقفلت عليها زجاج

باب النوم وتركت الشيش مفتوحاً، فكنت أراها وهي ترأى، متقياً آى انسحاب أوهجمات إستباقية من الفيران، انتظرني رفاعى حتى يأخذ كماله الموضوع على فلاشة لسامية.. استسلمت للكتابة على (الاب-توب) وأنا افرج شريط التسجيل كان العمل يدور على السرير بتعجل، بينما رفاعى كان يغلى الماء فى الكاتل لعمل شاي لثلاثتنا..

كنا قد اتفقنا فى التحرير على (ريپورتاج) قاتل لصاحبنا، وقد وجدت الحقيقة عكس ذلك، كيف أقتله بكاتم صوت على مرأى من الجميع ووحدته يرى أن تلك الكلمة الرصاصة كانت موجهة إليه؟!

رجل بتفاصيل غيرعادية، بسر ما يكمن فى مكان ما منه وجهه، حاجبيه العاقدين جبهته بالخصوص، صوته الواثق بلاثشج، عرض مايريد دون أن تعرف رأيه أواموضع تعصبه، هو استيل خاص من الجاذبية التى ليس لها علاقة بالجمال أتأسى شرعية الجنون فى عملنا الصحفى وأعترف بأنى معجب به، سأكتب ماأحس به وليسقط إتفاق ضرار مع الجورنال.. أقف ضد شيخ فى السبعين يعانق دينه بقبلة عقل؟! فى ذلك الوقت شلحت "درية" جلبابها الأسود الثقيل وطرحتها فكشفت عن جلباب آخر تحته وبان تحت الجلباب الخفيف القصير نوعا بنطال بيتى بدى كجزء سفلى من بيجامة قديمة باهتة. شفت الشاى وأخرجت من كيس معها منديل ربطت به شعرها لقد خلعت لباس الزينة لتبدأ اللعب مع الفيران؟

خرجت عيون رفاعى من مقلتيها، وهو يراجع معى صور الحوار على كاميرته الديجيتال وهو يتوقع إستمرار الشلح، كأنه يبتظر حفلة (إستريتينز) لا حملة نظافة فصرفته وقد غيرت رأى بأرسال باقى الموضوع على البريد الألكترونى (لسامية).

راق المكتب وتحففت الرفوف بعد إستعارة فكرة (أحمد عبده ماهر) فلم ابقى لدى غير المراجع الدينية، والروايات الإنسانية (اللاهوت-والناسوت)؟!  
فأنا تحولت لقارئ اليكترونى منذ عملى بالصحافة، وعلى اللاب أكثر من مائة كتاب pdf لم أجد وقتاً لها؟

فاحت رائحة الديتول.. واصبح الولوج بين الترسينة وغرفة النوم سهلاً ميسوراً، والمكتب فى الإنتظار! وهى تجهز المصيدة بقطعة من الجبن الرومى وتعلمنى كيف تعمل وتطلب منى نقلها كل فترة من مكان لمكان فى البيت؟  
أسألها عن أجرتها؟

فتزد (مائة جند- وخمسة - مواصلات) 105 جنيه؟

فأقرر أن استنزف حيلها كما أستنزفت جيبى (فالراسمالية) لايهزمها مغالة العمالة؟  
أطوف بها فى جولة لأكتشاف مكان من كهفى.. دخلنا الحمام، فتصرفت بعفوية بأن اخذت الملابس المتسخة من مكمنها وبدأت تضعها فى الغسالة الفول اوتوماتيك وهى تصنفها (ليضاء وملونة)، مرت بيدها بيسر على كلتا "بوكسرز"؟ فوجلت  
أزادت الوضع تعقيداً، حين لاحظت لمعة عيونى فضحكت  
قائلة: أوعى تحجل منى. ده انت أخويا؟!..

تدخلت دون كلام لأشغل الغسالة، منهياً الموقف برمته حتى لا يتحول لمشهد سينمائى ساخن أو مضحك على طريقة فيلم (الشقة من حق الزوجة)\*

---

: " حين قام الزوج (محمود عبد العزيز) بتطليق (معالي زايد) زوجته بالفيلم، مما إستتبع قيامه بغسيل هدومه بنفسه، فجلس على الطشت، وخلق طقس مختلف للغسيل عن طريق

قالت: عنك عرفاها (زنوسى) ذى غسالة الاستاذ عبده !؟

تركتها. وذهبت لحجرة النوم اقلب الجرائد، والمجلات، والكتب التى نقلت لغرفة النوم للتخلص منها كنت فى الوداع الأخير، عندما ينطفئ العشق، نفقد دائما شيئاً منا، ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذا تبقى قطعة العشاق فن؟

لكل كتاب صار ممزقاً قصة معي، كل جريدة صفراء اللون، كانت بيضاء طازجة فى وقتها وشمشت رائحة حروف المطبعة فيها أدمنتها؟ كل هذا الكومة التى تحولت لهرم ورقى، هى عمرى وسلوة وحدتى، جأت درية بعد قليل تحمل صينية عليها فنجان قهوه وكوب ماء مثلج وهى تقول : قهوة مضبوطة ... ياباشا. ..

تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتى مُرة فكرت فى هذا الطعم العذب للقهوة المرّة.. اندهش، تارة لجرائدها وتارة لشطارتها كيف عرفت اماكن الأشياء وكيف تتحرك فى الشقه وكأنها تعرفها من وقت طويل..

جلست مربعة على سجادة الغرفة وشدت للحديث خيوط.. مقتنصة لحظة إرتشافى لبن جاء فى وقته ..

قالت: طول الحزن يعلم البكى.. أنا بأشتغل فى البيوت يطلع من عشر سنين طبخت للبيه، ودلكت الهانم، ودللت العيال، والله ده أنا رضعت بى مدام عنيات مع آخر

==

ريكوردر واغنية هابطه بمزيكا طبلية افراح ،فدخلت عليه زوجته وحماته (نعيمة الصغير) للتشفى فماكان منه إلا أن رماهما بأبو دكة المبلول)»

خلفة لى..شقتك ساعة زمن وتبقى فله..مش هي 90متر برضو؟ اكيد حنغيرها لما تتجوز؟!

كانت فى إنتظار فتوى من حاخام يهودى..وكنت اتدبر الوضع فى سوريا؟

سمعنا طرقا على الباب ..إنتفضت تفتح.. وعدت من سوريا  
قالت: ده واحد حيشترى الى استغنيت عنه،عشان أعرف امسح اوضة نومك  
قلت: أنتى عملتى إتفاق وجبتي مشترى كمان؟!  
:خاصيمى النبى إن كنت قصدة ازعلك..بس حودى الحاجات دى فى:  
:قبلى أنتِ الراجل واتفقى معاه.. من غير مايدخل الشقة..ومش عايز منها  
حاجة..حلال عليكِ

:تسلم لى.. حأخلى الشقة جنة،معاك لصلاة العشاء  
تنقلنى من غرفة النوم للصالة ..ومن الصالة لغرفة النوم..بحكم الحملة الحاسمة لنظافة  
الشقة كلها وليس الترسيمة وحدها..وهى تحول ماتمر به لورود ورياحين وتأتى  
بالشأى بالنعناع ولاتنسأنى من القهوة..ثم تقرر أن تحول غزوتها لبيتى لمؤامرة "  
إحتلال " بصانية بطاطس باللحمة، ساخنة بنار الفرن؟! قدمتها بطريقة الأفلام  
الأبيض والأسود والقديمية : ( طبخ إيديه وحيات عنيا )..مقدمه فاتورة مغالى فيها  
ويبدو أنها"اضافت لها10% ضريبة درية التى حلت بدل ضريبة المبيعات؟  
و12%خدمة.."

أتركها تضرب فى الشقة الصغيرة (استوديو) طولاً وعرضاً حتى أقرب الأجلين نفاذ  
الديتول والصابون السائل - أومجىء صلاة العشاء،وأنا افكر ماذا لو قلدت (أحمد

عبده ماهر): وداد مرتان في الأسبوع ..مرة للنظافة..وآخري للطبخ الساخن؟ حتى أتخلص من نعتي (برنجاوى) الذى اطلقتته على سامية.. فوجبة الرنجة هى الوحيدة التى اجيدها رغم صعوبتها، وذلك بحكم النشئة الصعيدية فى بيت متوسط الحال فى المنيا.

افتح بريدى الإليكترونى فأجد رسالة من سامية:

( كان المقصود بالحوار الشيخ (محمد عبد الله نصر) الشهير ب (ميزو) ،الأستاذ عوني الشاب، يقول لك ناقص على الملحق بكرة بس!! ماطولش مع الفيران.. ل القطة تعضك.. رفاعى سيح لك ..ياصديقى القديم " رنجاوى " )  
- الف لعنة عليك يا سامية وعلى الشاب والصحافة ورفاعى وكابتن هادوك ..  
والكل كليل

وقال الرب لابرام اذهب من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التى اريك . فاجعلك امة عظيمة وباركك واعظم اسمك وتكون بركة. وبارك مباركك ولاعنك العنة. وتبارك فيك جميع قبائل الارض. فذهب ابرام كما قال له الرب وذهب معه لوط. وكان ابرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران . فاخذ ابرام ساري امراته ولوطا ابن اخيه وكل مقتنياتهما التى اقتنيا والنفوس التى امتلکا فى حاران. وخرجوا ليذهبوا الى ارض كنعان. فاتوا الى ارض كنعان واجتاز ابرام فى الارض الى مكان شكيم الى بلوطة مورة. وكان الكنعانيون حينئذ فى الارض. وظهر الرب لابرام وقال لنسلك اعطى هذه الارض. فبنى هناك مذبحا للرب الذى ظهر له. ثم نقل من هناك الى الجبل شرقى بيت ايل ونصب خيمته. وله بيت ايل من المغرب وعاي من المشرق. فبنى هناك مذبحا للرب ودعا باسم الرب. ثم ارتحل ابرام ارتحالا متواليا نحو الجنوب وحدث جوع فى الارض. فانحدر ابرام الى مصر ليتغرب هناك. لان الجوع فى الارض كان شديدا

(العهد القديم - تكوين 12)



## الفصل السادس:

### -1

على باب رئيس النيابة وقفت أحمل ورقة طلب الحضور..

ولا أعرف السبب؟

قابلت الأستاذ المتحزلق الذى قابلته بمقهى شارع الطيران café -shope  
والذى اضمم النار فى رواية "النبطى" تعارفنا وطلبت له معى قهوة، فهذا وقتها.

أسأله - آى سبب جاء بك للنياية؟..آهى كوايبس رواية النبطى!

يجيب- من الممكن تحمل آوهام زيدان..ولكن الكوايبس زادت عن حدها تصور  
صحفى يكتب عن ابو الأنبياء ابراهيم، ويصفه بأنه "ديوث" لا يغار على "سارة"  
زوجته..جورنال الصباح تجاوز الحدود، والغريب يضعون ذلك فى "ملحق دينى"  
وانت لماذا جئت؟ هل سرقوا سيارتك، سرقة السيارات منتشرة.

اقول - يبدو أننا جئنا لنفس السبب، فأنا هذا الصحفى.

### -2

لا يوجد لهذه الجريمة باب مستقل بقانون العقوبات المصري، لكنها تندرج تحت  
نصوص مختلفة تنظم حالات معينة يتعلق بعضها بطريق مباشر بالأديان وبعضها  
يتعلق به ولكن بطريق غير مباشر. وأدرجت المواد الخاصة بالقانون فى عهد الرئيس  
الراحل أنور السادات ومنها المادة 98 ووضعت عندما استخدمت الجماعة  
الإسلامية منابر المساجد للإساءة للدين المسيحى، فوضع السادات قانوناً يجرم به

استخدام أي دين لسبب دين آخر. والحقيقة أن هذا التجريم ابعده من ايام السادات وممتد في ماضى اقدم للقانون المصرى، فهو يعود لسنة 1923 حين وضع نظام دستورى للدولة المصرية، ورغم أن المادة 12 منه كانت تنص على حرية الاعتقاد مطلقة، ومادة 14 منه كفلت حرية الرأى، وحرية الاعراب عنه بالقول والكتابة والتصوير. إلا أن المادة 139 من قانون العقوبات (الاهلى) في نفس الوقت حددت الحرية المروعة في الدستور؟! بالنص على تحريم كل تعدى عاى أحد الاديان التى تؤدى شعائرها علنا بالقطر المصرى، بالقول أو الكتابة أو التصوير واستخدمت عبارة "كل من انتهك حرمة" ليصبح المعنى: كل مساس يقع بعلانية يمس كرامة الدين، أو ينتهك حرمة، أو يحط من قدره، وجاءت مع ذلك جملة " أو الأزدراء بالدين" ويستدل على الآديان المحمية بأن يكون لهل مكان للعبادة قائم ومصرح به.. فكانت الآديان الإبراهيمية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام محل الحماية وكان النص واضح ومحدد لجريمة م139 من القانون العقابى الاهلى "الملغى" فالجريمة تقع بفعل التعدى، والذى يتم بعلانية بالقول أو الكتابة أو التصوير، والذى يقع على أحد الآديان المتعبد بها والتى تؤدى شعائرها علنا : اليهودية والمسيحية والإسلام، مع توافر القصد الجنائى بمعنى أن يثبت أن الفعل اريد به عمدا أن يمس حرمة الدين، فإذا لم تثبت هذه النية فلا عقاب. الوضع الآن بعد التعديلات التى لحقت بالدساتير والقانون هو المنصوص عليه بالمادة 98 و المادة 161، و بالمادة 171، و المادة 176 " ترسانة من القوانين" ..

المادة 98 و: تنص على أن يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن 6 أشهر ولا تتجاوز ال 5 سنوات أو بغرامة لا تقل عن 500 جنيه ولا تتجاوز ال 1000 جنيه كل من استغل الدين في الترويج بالقول أو الكتابة أو بأية وسيلة أخرى لأفكار منطوقة

بقصد الفتنة أو تحقير أو ازدراء الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي ،

فيما تنص المادة 161 على أن يعاقب بتلك العقوبات على كل تعد يقع بإحدى الطرق المبينة بالمادة 171 " طرق تحديد العلانية" على أحد الأديان التي تؤدي شعائرها علناً.ويقع تحت أحكام هذه المادة كل من طبع أو نشر كتاباً مقدساً في نظر أهل دين من الأديان التي تؤدي شعائرها علناً إذا حُرف عمداً نص هذا الكتاب تحريفاً يغير من معناه أو قدم تقليداً أو احتفالاً دينياً في مكان عمومي أو مجتمع عمومي بقصد السخرية به

ونصت المادة 176:على أن يعاقب بالحبس كل من حرض على التمييز ضد طائفة من طوائف الناس بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة إذا كان من شأن هذا التحريض تكدير السلم العام. فالقانون الآن يعرف جريمة ازدراء الأديان بأنه احتقار الدين أو أحد رموزه أو مبادئه الثابتة أو نقده أو السخرية منه، لأن مثل هذه السلوكيات تثير الفتنة.

إنها جريمة ازدراء الأديان الاعتداء على قدسية الاعتقاد الديني، والإساءة للدين وللرسول،ومهاجمة العقيدة بالباطل ولا يختلف الأمر إذا قام بالفعل من ينتمون للطائفة الدينية ذاتها،أو من لا يعتنقونها.وبعد ضرباً من ضروب الازدراء والتحقير للأديان السماوية مهاجمة السنة،والإساءة للصحابة وإصاق الاتهامات الجرافية للصحابة وآل البيت.

اطلقت في صدرى كل ترسنة القانون اللولبية،التى تشبه التين الأسطورى ذو  
الرؤس المتعددة،الذى تقول الاسطورة فيه،كلما قطعت رأساً نشبت رأس مكانها؟  
فطة حسين عميد الأدب العربى،حين نفسوا فى وجهه تمساح م 139من القانون  
العقابى الاهلى"الملغى" فى فبراير 1927م، طه حسين بجلالة قدره..شكى وبكى  
وحكى وتراجع وتنكر لكتابه"الشعر الجاهلى" واعاد النظر فيه بطبعات جديدة  
عنوانها:"فى الشعر الجاهلى"؟..

اما أنا فلا تراجع عن المكتوب أنه صفحة جورنال نشرت فى عدد معين طلقة  
اطلقت لا تسترد؟!!

### -3

ينادى كاتب الجلسة. فيجلس على يمينه وامامه حزمة اوراق بيضاء.. بمليه.

: انه فى يوم... / 2013/7 وبمعرفتنا نحن رئيس نيابة ... القاهرة

اثبت الأتى : .....

يسأل عن: الاسم والسن والعنوان والرقم القومى..ويقوم بتصوير الرقم القومى  
نسخة ضوئية

يواجهنى بعدد بعينه من جريدة الصباح التى اعمل بها..وعموضوع فيه ..

فأقر بأنى كاتبه ..

بسألنى هل هناك محامى من نقابة المحامين ..

اجيب : لا

يسأل ولا ممثل من النقابة يحضر التحقيق؟....

اقول : لا

يبدى تعجبه ويطلب كارنيه النقابة..

ارد - لست عضو في النقابة.. جريدتنا ليست جريدة حكومية ولا حزبية ..انها جريدة خاصة .

اجيب على سؤال فهمت منه هل أنا معد للإجتهادات الدينية ومانوع دراسقي؟ ..  
- نعم منذ عملى بالملحق الدينى، ولأنى صعيدى متدين بطبعى،لم اخط حرفا فى الدين بلا مرجع، قد تكون مراجعى عند البعض ضعيفة ولكنى دوماً عندى السند.

يسألنى عن مدى تأثرى بكتب مجدى عونى المترجمه .. التى فى بعضها لغات إستشراقية معديه،بعد أن لاحظ أن اسمى تحت اسمها عند عرض كل كتاب!! اقول-  
قد أكتشفت أن (مجدى عونى) لا تترجم اصول الكتب الأجنبية ولكنها تترجم فقط الصفحات المنشورة عنها فى المجلات والجرائد الاجنبية، وذلك بحكم قيامى بالمراجعة اللغوية لموضوعاتها وقيامى باختيار العناوين الجانبية لها ولكننا لم نتصارع، ولم تراجع أو تعارض مراجعاتى الأخيرة عليها.

يسأل دون خجل عن علاقتى بسامية؟! وماعنى أن تترك وظيفة مؤهل لها وتعمل بها للصحافى بمجرد إشارتها..؟!

توقف المحقق هنا..طلب من كاتب الجلسة أن يرفع القلم ..هو يدير تحقيقه بود..يدردش ثم يغض البصر عن اشياء ويقف عند اشياء يصوغ لها السؤال القانونى الذى تفتحه له طاقات النصوص القانونية الكثيرة؟!

أقول له : من يدري بكل هذه الترسانة القانونية؟

يجيب : لا يجوز الإعذار بالجهل بالقانون.

ادركت أنه نوع من اطباء النفس بثوب محقق !!

اقول له : بيننا ، ود .. يافندم

يغض الطرف.. ويعود كاتب الجلسة ليكتب بقلمه ما يدور

#### -4

ويستمر التحقيق

عندنا شكوى موثقة بعدد اقررت بأنك كاتبه ذكرت فيما كتبت النبي إبراهيم بسوء؟

- لم اكتب عن النبي إبراهيم شيئاً منذ تحريري للملحق الديني بالجورنال ،والعدد عن خامات اليهود وفتوى جهاد النكاح للفيني وقت عملها بالموساد.

- تأولت التوراة بما يسيء للصورة الذهنية لحرمة وقدسية النبي إبراهيم عند المسلمين؟

- لقد ادنت الحاخامات في فتواهم التي ليس لها غير التوراة بتحليل الجنس لأجل بقاء دولة إسرائيل، ثم أن الصورة الذهنية للنبي إبراهيم في التوراة مختلفة تماماً عن إبراهيم القرآن، ففي التوراة وعده ربه بأرض من النيل للفرات، ونحن نقاتل منذ 1948 ضد الوعد التوراتي

- هذا الوعد يشملنا ويشملهم فالعرب المسلمين ابناء ابنه من إسماعيل واليهود ابناء ابنه من إسحاق؟!

- انك ياسيدى لاتعرف احكام اليهود فى الميراث بين الولد من الصلب، والولد من التبرى..فنسل إبراهيم فى التوراة لأولاد إسحاق " اليهود" فقط .أما نحن فاولاد الاله " هاجر" الموهوبه له من ملك مصر. أنا انقل التصور التوراتى ،فإن كان كفراً. فنأقل الكفر ليس بكافر.

أنت النبأة بال 12 عدد الذى فىها الملحق الدينى منذ بدأته بالجريدة..مع أن الأتأم كان عن عدد واحد هو الذى ذكر فىه إبراهيم عليه السلام ..

رفع الجلسة.. وردنى لخبسى وكان ذلك فى اليوم الثالث من قراره يألبس أربعة أيام على ذمة التحقيق ،وأحسبه سىفلى الأعداد.. ويعلم عليها بالقلم القلمستر الأصفر.. كما فعل مع عدد الأتأم

أشعل سىجارة فى عنبر الحبس، حامدا لله أن الأستاذ المتحزلق لم يقع تحت يده كل الأعداد واستغرب لصدفة، جمعتنى بالخليل إبراهيم عليه السلام، الذى كانت بركته تحل دوما على من أتهموا به فىخرجوا من محابسم أمنين، طه حسين فى كتابه "الشعر الجاهلى" وسيد القمنى فى كتابه" النبى إبراهيم"..استغرب لأصرار رئيس النبأة على التفعيص والبحث فى ال 12 عدد من الجورنال أبحث عن النبى إبراهيم عليه السلام، أم عن آخرين فلا أخرج إلا بأتأم ؟!

استيقظ من كابوس مفزع لأجبنى ممدداً على الأرض وبدى اليمنى معلقة بالعدد يأتى شأوئش القسم للحبز ويعلنى بالاستعداد لجلسة تجديد الحبس بالنبأة

- ياشوشنا ماتقول افراج

- مش قبل 15 يوم أنا عارف شغل النيابة

اوزع مابقى من سجائر على زمل العنبر ، فيمكن شراء غيرها فى الطريق من وإلى  
النيابة.. يسحبني الشاويش..

ويقول من فى الحجز

- افراج

-5

اسأل الشويش فى الطريق للنيابة، ونحن جلوس على مقهى نشرب الشاى

- هى النيابة بتحقق غير موضوع الشكوى؟!

- افرض اكتشفت اثناء التحقيق حاجة كده، ولا كدهه.. تسببها؟!

اتبع الشاى بالقهوة

- مش فاهم

- النيابة تقدم الإتهام لوحدها سواء بناء على شكوى أو منها لنفسها.. كان فى

واحدة د عزة استدعتها النيابة للشهادة فى قضية تظاهر. وهى بتسألها ادلت بأفوال

غريبة، ساعة المظاهرة وعدد المتظاهرين، وامتى الشرطة تحركت وذكرت اسماء سمعتها

لضباط الفض، وقال عرفت كل ده وهى قاعدة فى قهوة ذى قاعدتنا دى على قهوة

بس قهوة شيك (الكفى شوب). ماخلتش على النيابة وقدمها متهمة بالتظاهر.. قال

المظاهرة قيمه والشرطة بتضرب غاز والناس بتجرى ودى قاعدة بتراقب وتشرب

نس كافيه..

اطلب للشويش نسكافيه



- ربنا يطمئنك يا شويشنا

-6-

اخلى سبيلي من سرايا النيابة  
وقال لى رئيس النيابة: اصبحت مدمن لجريدة الصباح  
اقابل رفاعى خارج سرايا النيابة ..  
اعانقه فى حميمة ..

رفاعى : مالحقناش نشناق يارنجاوى.. دول 4 ايام عمى  
سألت رفاعى عنها، وعن الجورنال.. فأفهمنى أنه لم يدر أحد بحجزى غير "النشاب"  
افتح بريدى الإليكترونى، بعد إسترداد اماناتى، وموبيلى "المحمول" فأجد رسالة من  
سامية: (حتفضل ناقص كده لأمتى.. بقى يارنجاوى ماتحضرش فرح أختك.. ماكنش  
العشم)

تذكرت سامية وندمت على عدم حضورى فرحها بسبب حبسى تحت ذمة  
التحقيق!؟

## مذكرة النيابة

فيما ورد لها من شكوى بأتهم السيد/صبيح عبد السلام بازدراء الأديان ،وذلك بتعرضه لحرمة ابو الأنبياء النبي إبراهيم عليه السلام مما يشكل جريمة التعدي والازدراء للدين المؤثمة بالمواد: بالمادة 98و،المادة 161،المادة 171،  
والمادة 176 من قانون ع . م

## الوقائع:

بالرجوع إلى اعداد جريدة الصباح الاسبوعية والتي تقدم بها صاحب الشكوى وأسس منها اتهامه يتضح ورود موضوع معنون ب"حاخامات اليهود ولفيني وجهاد

النكاح" حيث ربط محرر الموضوع بين إقرافاف صرحت بها لفيفى عام 2007 وبين جهاد النكاح الذى ظهر بسوريا وانتشرت فى منتصف 2012 وقد عبر عن ذلك بمأحرره: (فى صحيفف "نيويورك تايمز" الأمريكية فى تموز 2007: هددت (وزيرة الأأرجية-الإسرائيلية) السابقة (تسبى- ليفنى) بالفيفديوهات الأأصة بمأرستها الجنس مع معظم المسئولين الفلسطينيين وعلى رأسهم :صائب العريقاف وياسر عبد ربه ) .(وقالاف إنها أدت ليفنى الأأمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون فى جامعة تل آبيب، للتحقق بين عامى 1980 و 1984 بجهاز الموساد دون أن يعرف الكأير عن نشاطافها الاستأبارافية سوى أأها عملت فى الإدارة القانونية للجهاز وطلبت بعض أنشطته إقامتها فى باريس، لثعرف هناك ب(أساء الموساد) وأعترفت تسبى ليفنى بأأها مارست الجنس من أجل الأصول على المألومات).. (وصرحت بأأها استأفتت الأأام الأكبر فى إسرائيل فأفتأها بأنه "يأق لها أن أأام مع الغرباء وأأارس الجنس شرط أن يأأم ذلك إسرائيل". وقالاف ليفنى إن الغرفة التى مارست فيها الجنس مع أشخاص فلسطينية كانت مزودة بالكأمراف التى تصور المأرسة!؟)

وهنا يعن لأحرر الموضوع الربط بين إستأأام الجنس عند المتأرفين من اليهود والمسلمين، وعبر عن ذلك بعبارة (فكرة تبرق كالنار برأسى هل تسرب جهاد النكاح من الإسرائيليات إلى الأراث الإسلامى الأأيم) ثم أأول أن يستأف كيف وصل الأأام اليهودى «أرى شفاف» لفتأه التى تقول «أن الأيانة اليهودية تسمح بمأرسة الجنس مع"إرهابيين" من أجل الأصول على مألومات تقود لأعتأافهم وإن إسرائيل لاأنس مأأأ فى السبى البابلى!؟»

وبالأالى أأن أمام أأ فى فكرة بدت للمأر مهمة أن يأأ لها صدى فى الأأرة، وعند الأأ تعرض لنصوص أأراثية فى سفر الأكوين كان موضوع هذه النصوص يأأر إبراهيم عليه السلام، فلا النصوص أرفها ولا غير فيها، وإنما أأرها كما يصلى

بما اليهود، وعند تعرضه في موضوعه برأيه عبر عن ذلك ب (هكذا تم تأول "سفر التكوين" في التوراة بين قصة ابراهيم بمصر وقصة إبراهيم وإسحاق بفلسطين)

..

## التحقيقات:

وعند التحقيقات التي استمرت لثلاث جلسات قدم المدعى عليه تفسيرات ليهود واقيات: "لسفر التكوين" وقد صرحت هذه التفسيرات بما لم يصرح به محرر الموضوع ففي تفسير القيس (أنطونيوس فكرى) لشرح الكتاب المقدس "العهد القديم":

- إيمالك : غالبا لا تعني اسمًا بل لقبًا مثلما كان فرعون في مصر هو ملك مصر. وإيمالك تعني أي ملك. وهو كان وثنيًا لكن كان له صفات لطيفة وجميلة. ولاحظ حديثه مع الله ومع إبراهيم ومع سارة. ونتعجب كيف حكم إبراهيم أن هذا الموضوع ليس فيه خوف الله (آية 11). ومدينة جرار علي الجانب الجنوبي من حدود فلسطين

- الآيات 11-13: " 11 فقال إبراهيم اني قلت ليس في هذا الموضوع خوف الله البتة فيقتلونني لاجل امراتي 12 وبالحقيقة أيضًا هي اختي ابنة ابي غير أنها ليست ابنة امي فصارت لي زوجة 13 وحدث لما اتاهني الله من بيت ابي اني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين إلى في كل مكان ناتي اليه قولي عني هو اخي " العجيب أن رد إبراهيم لم يتضمن اعترافًا بالخطأ بل تضمن اتهامًا لأهل جرار بالشر دون مبرر فسقط في خطية الإدانة والتسرع في الحكم علي الآخرين. مع أنه ثبت أنهم صالحين. وأوضح كلام إبراهيم أن ما فعله كان اتفاقًا قديمًا بينه وبين سارة ونفذوه من قبل مع فرعون. مصر .

## القرار:

ولما كانت جريمة التعدى على الاديان المعاقب عليها بالمواد سالفه الذكر لا تقع إلا بتوفر أربعة أركان:

**الأول -** فعل التعدى وهو ما لم يثبت في حق المشكو في حقه، فما توصل له الشاكي من إتهام إنما هو من اوهام بنات افكاره، فقد تبين من التحقيقات أن نص التوراة نفسه لا يعجبه ويأخذ على المحرر اقحامه في الموضوع، بأعتبار انه يعتقد في تحريف التوراة بنص القرآن. وهو امر بالطبع لا يكون محل تفكير عند بحث فتاوى الحاخامات "اليهود" الذى يقوم عملهم على العلم بالتوراة والتلمود. وقد بين المشكو في حقه أن ما ذكره من التوراة كان في حدود مساس الفكرة، وأنه كان يمكن التوسع بذكر الوارد بالتورة عن النبي لوط وابنتاه، وعن النبي سليمان ولكنه لم يتعرض إلا في حدود فكرته

**الثانى -** وقوع التعدى "الركن المادى" بأحد طرق العلنية المبينة بنص المادة 171 ع وعلى الرغم من وقوع الفعل بالنشر، إلا أن الركن منتفى لإنتفاء التعدى، فليس كما فعل مجرم قانونا لمجرد العلانية

**الثالث -** وقوع التعدى على الدين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بما يمثل إزدراء أو انتهاك حرمة على النحو الوارد بالمواد 98فقرة و، 176، 161 عقوبات. والركن منتفى بإنتفاء التعدى

**الرابع -** القصد الجنائى أو النية الإجرامية "الركن المعنوى" وحيث اتضح مما تقدم أن المشكو في حقه عاجل موضوعة بحيدة، ولم يكن غرضه الطعن أو المساس بحرمة دينيه أو لعفة نبي من الأنبياء، بل ماورده فيما نشره كان ضرورى لبحثه، مما يعنى أن القصد غير متوافر.

## وعلى ذلك قررت النيابة مايتأتى:

- حفظ الأوراق اداريا
- اخطار نقابة الصحفيين بما إنتهى له امر التحقيق لاعمال شئونها فيما تبين من عدم حمل المشكو فى حقه عضوية النقابة، وحمله كارنيه نقابة أخرى هى نقابة المعلمين،
- التوصية بتولى مختصين الصفحات الخاصة بالدين، لحسن إختيار الموضوعات الدينية التى تهم الجمهور، ولحسن العرض والتعليل لبيب الدين نورا فى القلوب.

## إستدراك للمؤلف:

- الرواية عمل متخيل، وبالمثل الشخصيات الروائية ليس لها وجود في الحقيقة وإن كان من الممكن أن توجد في الواقع. وينطبق ذلك بالطبع على التخيل الروائي لجريدة الصباح، فسواء وجدت جريدة بالأسم ذاته أو لم توجد، فالعمل افتراض من بنات افكارالكاتب
- بعض الحوارات الموجودة بالعمل : " المكلمة الأولى" و "المكلمة الثانية" قمت ببعضه، وقام آخريين ببعضه وهي منشورة وقد وضعته داخل الرواية .
- التوثيق للرواية سواء بالمتن أو الهوامش داخل العمل لا لبس فيها ولاخلاف.

- ماذكر بالرواية فيما يخيّل بمسأسه أى دين، موجود بتوسع وعمق فى كتب اللاهوت المسيحى والفقه الإسلامى، وفى ذلك أصعب ما تكتشف أن ما تتعاطف معه وجدانيًا ليس بالضرورة هو الصواب، فقد يكون وقد لا يكون، وأن الصواب المطلق أحيانًا عسير المنال

## الكاتب فى سطور

الاسم : اشرف مصطفى توفيق محمد

وشهرته اشرف توفيق

البريد الإلكتروني : Ashraftawfik11@gmail.com

الجنسية : مصرى

ليسانس حقوق

حاصل على الدبلوم العالى للدراسات الإسلامية بامتياز 1984م

- حاصل على ماجستير قانون "جيد جدا" 1988م

- عضو اتحاد الكتاب 1995م، عضو أتيليه القاهرة 1999م



## اهم مانشره:

- نساء الملك فاروق (3 طبعات)
- المعارضة (جزآن): حاصل الكتاب على جائزة سعاد الصباح للدراسات الإنسانية 1988م
- حريم فى حياة الزعيم سعد زغلول "الثورة التى ايدها الحرملك"
- حاصل الكتاب على شهادة تقدير من مركز بحوث – حزب "الوفد"
- بنات الأصول.. والمخدرات: حصل على شهادة تقدير من "الجمعية المصرية لتوعية الأسرة للوقاية من الإدمان" والمعروفة بـ (برايد- مصر) الجمعية المصرية لمكافحة الأدمان
- رواية مملكة اللجنة: عن إيتراك للطباعة والنشر. وصلت للمستوى القمى (افضل 18 رواية) فى جائزة "ابو القاسم الشاى" للرواية – تونس 2011
- رواية جاسو: عن دار الفيروز للمكتبات والنشر والتوزيع 2016

.....